

اتجاهات طلبة ومشرفو التدريب الميداني

نحو نمط تدريب الدفعة الواحدة

دراسة مطبقة على تخصص الخدمة الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس

الدكتور / مجدي محمد مصطفى عبدربه

الأستاذ المساعد بجامعة السلطان قابوس وجامعة الفيوم

لمبحث الأول : مشكلة البحث وإجراءاتها المنهجية

أولاً: تمهيد

يعد التدريب الميداني أو العملي Field Training or Placement أحد العناصر الأساسية للإعداد المهني لطلاب الخدمة الاجتماعية حتى يتم اكتسابهم المهارات المهنية اللازمة لتأهيلهم لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية بعد التخرج من الكلية أو المعهد أو القسم (المؤسسات الأكاديمية). ويتم هذا التدريب الميداني في مؤسسات المجتمع المختلفة، والتي يتم اختيارها بعناية لأداء هذه المهمة بالتعاون مع المؤسسة الأكاديمية.

هذا، ويمكن تحديد ثلاثة عناصر رئيسية لعملية الإعداد المهني لطلاب الخدمة الاجتماعية، هي كالتالي: انتقاء الطلبة الملتحقين بالتخصص، والإعداد النظري، والتدريب الميداني. ويدرس الطلبة في مرحلة الإعداد النظري مجموعة من العلوم التأسيسية والمهنية والتي تشكل الإطار المعرفي اللازم لممارسة الخدمة الاجتماعية. وأثناء عملية الإعداد النظري أو في نهايته، يدرس الطلبة مقرراً أو أكثر في التدريب الميداني، حيث يلتحقون بالمؤسسات الاجتماعية للتدريب على ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية تحت إشراف مهني من قبل كل من: متخصصي المؤسسات الأكاديمية، والأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المؤسسات الاجتماعية.

وقد كان التدريب الميداني -ولا يزال- موضع اهتمام الأكاديميين والممارسين الميدانيين في الخدمة الاجتماعية. وقد انصب هذا الاهتمام على تحديد الأهداف التي يسعى التدريب لتحقيقها، والمعارف والمهارات التي يحتاج طلاب الخدمة الاجتماعية أن يتدربوا على ممارستها وتطبيقها، والخبرات التي يمكن اكتسابها من التدريب، وكذلك الكفايات التي ينبغي أن يوفرها التدريب، وكيفية تنظيم الإشراف المؤسسي والأكاديمي بما يساعد على تحقيق الاستفادة القصوى من التدريب، وكذلك المشكلات التي تواجه الطلبة أثناء التدريب، وكيفية تذليلها ومواجهتها.

ويشير التراث العلمي للخدمة الاجتماعية إلى أن العديد من أنماط التدريب الميداني أهمها: نمط التدريب المتزامن "Concurrent Placement"، وتدريب الدفعة الواحدة "Block Placement". ويقصد بالتدريب المتزامن دراسة الطلاب لمقرر التدريب الميداني إلى جانب حضور المحاضرات النظرية للمقررات الأخرى في الفصل الدراسي الواحد. أما تدريب الدفعة الواحدة فهو نمط من التدريب يخصص غالباً لتدريب الطلبة في المؤسسات الاجتماعية على مدار أيام الأسبوع ولمدة فصل دراسي كامل. وتطبق كثير من برامج تعليم الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عالمنا العربي نمط التدريب الميداني المتزامن، بما في ذلك برنامج قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي في جامعة السلطان قابوس سواء في تخصص الخدمة الاجتماعية أو علم الاجتماع.

وقد ظهرت خلال الأعوام الدراسية الخمسة الأخيرة، بعض المؤشرات التي تدعو لبحث إمكانية تعديل هذا النمط من التدريب.

ويسعى البحث الراهن للتعرف إلى اتجاهات الطلبة نحو نمط التدريب الحالي (المتزامن)، كما يسعى أيضاً للتعرف إلى اتجاهاتهم نحو النمط البديل المعروف بنمط "الدفع الواحدة"، ومحاولة التوصل إلى نمط من التدريب الميداني يتناسب مع ظروف الدراسة بهذا القسم في ضوء نظرية الأنساق العامة "General Systems Theory" والتي تعد أحد أهم الموجهات النظرية للممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية.

ثانياً: مشكلة البحث:

يواجه طلبة الخدمة الاجتماعية المتدربون في مجال التنمية (وتضم مؤسسات هذا المجال دوائر وزارة التنمية الاجتماعية على اختلافها، والجمعيات الأهلية)، بجامعة السلطان قابوس بعض الصعوبات التي تحول دون استفادتهم على نحو أفضل من مقررات التدريب الميداني والتي تدرس وفقاً لنمط التدريب المتزامن. ومن أهم ما سجله الباحث -كمشرف أكاديمي على التدريب- من صعوبات: قلة ساعات التدريب، وتشتت جهد الطلبة بين التدريب والدراسة النظرية، وكثرة الأعباء التي تقع عليهم جراء الجمع بين الدراسة والتدريب في اليوم الواحد، ونقص تركيزهم على العملية التدريبية. وقد عبر الطلبة عن رغبتهم في نظام بديل للتدريب الميداني يكون أكثر قبولاً وأقوى فعالية من النظام الحالي.

وتؤكد ملاحظات الباحث السابقة ما أشارت إليه دراسة (عنان، ٢٠٠٨)، والتي أجريت على التدريب الميداني بقسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بجامعة السلطان قابوس. وقد أكدت هذه الدراسة على عدم وجود توازن بين ساعات الدراسة النظرية والساعات المعتمدة للتدريب الميداني في الخطة الدراسية السابقة (٢٠٠٦). فبينما بلغت إجمالي الساعات المعتمدة للحصول على درجة البكالوريوس ١٢٦ ساعة معتمدة في هذه الخطة؛ فإن ساعات مقررات التدريب كانت ٦ ساعات معتمدة فقط مقسمة على مقررين للتدريب الميداني في الفصل الدراسي السادس والسابع. وقد كان عدد ساعات التدريب في كل فصل ما بين ١٢ - ١٤ ساعة تدريبية أسبوعياً. وقد أوضحت الدراسة أن الساعات المخصصة للتدريب والتي يتيحها هذين المقررين قليلة وغير كافية (٣٥٠ ساعة تدريبية تقريباً). كما أكدت الدراسة على أن ذلك يتناقض مع كون الخدمة الاجتماعية مهنة تطبيقية ذات طبيعة خاصة فيما تتطلبه من إعداد وتأهيل. وقد أوصت الدراسة بعدد من المقترحات لتحسين فعالية التدريب الميداني، أهمها: زيادة أيام وساعات مقررات التدريب العملي بما يتناسب مع طبيعة الخدمة الاجتماعية كمهنة تطبيقية (عنان، ٢٠٠٨: ٩-١٤).

وبحلول العام الأكاديمي ٢٠١٠-٢٠١١، بدأ تطبيق خطة دراسية جديدة بلغ إجمالي ساعاتها المعتمدة ١٢٠ ساعة، وهي سارية حتى وقت إجراء هذا البحث (في العام الأكاديمي ٢٠١٥-٢٠١٦).

ورغم إدخال بعض التعديلات في الخطة الجديدة؛ إلا أن نظام التدريب الميداني لم يتعرض لتغيير يذكر، ولم تتم زيادة ساعات التدريب كما كان مرجوًا. ونتيجة لاستمرار مقررات التدريب كما هي، فقد أكد تقريرين للجنة الاتصال الطلابي (وهي إحدى اللجان المهمة في القسم)، أحدهما في عام ٢٠١٢، والآخر في عام ٢٠١٤، على رغبة الطلبة في زيادة ساعات التدريب الميداني عن الساعات المقررة حاليًا (تقرير لجنة الاتصال الطلابي، ٢٠١٢: ٢٠١٤). كما أشار تقرير آخر أعده القسم عن التدريب الميداني في عام ٢٠١٢ إلى حاجة القسم لبحث تطوير التدريب الميداني في إطار الاستراتيجية الجديدة للجامعة (تقرير استراتيجية الجامعة، ٢٠١٢: ٣).

ومن جهة أخرى، فإن الطلبة الذين يدرسون مقرري التدريب الميداني بهذا النظام يواجهون مشكلة أخرى تتصل بحضورهم لمحاضرة أو اثنتين بعد انتهاء اليوم التدريبي، حيث يدرسون بعد عودتهم من التدريب مقررًا أو مقررين. ويعني ذلك أن الطلبة يبدأون يوم التدريب من الساعة السابعة صباحًا بالذهاب إلى المؤسسات التي يتدربون فيها، ويستمر تدريبهم حتى الثانية من بعد الظهر، ثم يعودون للجامعة ليدرّسوا مقررًا أو مقررين لينهوا يومهم التدريبي في حوالي الساعة السادسة مساءً. وهكذا يعد يومي التدريب من الأيام الشاقة بالنسبة للطلبة حيث يقضون نحو اثنتي عشرة ساعة متصلة في ممارسة أنشطة تدريبية ثم أكاديمية، وهو ما يؤدي إلى حالة شديدة من الإرهاق على مدى فصلين دراسيين كاملين. هذا بالإضافة إلى أن الطلبة في أثناء دراستهم لمقرري التدريب يقومون بكثير من الأنشطة المكملة للتدريب والمتصلة به كإعداد برامج التوجيه والإرشاد، والتحضير للندوات، وتسجيل الأنشطة التي يقومون بها.

ويضاف إلى ما سبق، قضية أخرى تتعلق بالحضور المتقطع لطلبة التدريب في يومين منفصلين من أيام الأسبوع إلى المؤسسات التي يتدربون فيها، وهو ما يؤدي إلى عدم قدرتهم على مواصلة الالتقاء بالعملاء بشكل مناسب، وعدم قدرتهم على ممارسة نشاطات مهمة تتم في الأيام التي لا يذهبون فيها إلى مؤسسات التدريب.

وفي ضوء ما سبق من معطيات، فقد أجرى الباحث استطلاعًا لرأي الطلبة المتدربين، وكذلك مشرفي التدريب في نهاية الفصل الدراسي خريف ٢٠١٣، نحو كفاية الساعات الحالية للتدريب، والتدريب من خلال دراسة مقررين منفصلين، ولأيام منفصلة وغير متتابعة، ورأيهم في استفادتهم من التدريب بصورته الحالية في إطار نمط التدريب المتزامن. وقد أوضحت نتائج هذا الاستطلاع أن اتجاهات الطلبة والمشرفين نحو نظام التدريب الحالي ليست إيجابية عمومًا، حيث أكدوا أن ساعات وأيام التدريب قليلة نسبيًا، وأن النظام الحالي يفوت عليهم العديد من أوجه الاستفادة من التدريب، وعبروا عن تفضيلهم لنظام آخر يتيح لهم فترات أطول من العمل في مؤسسات التدريب، ويخفف من أعباء الدراسة النظرية أيضًا.

وإذا كانت اتجاهات الطلبة والمشرفين نحو نمط التدريب الحالي غير إيجابية -على الأقل فيما يتصل بالجوانب المشار إليها- فإن ذلك قد يعني وجود قدر من التفاعل غير الإيجابي من الطلبة تجاه نظام التدريب الحالي ومحتوياته وأنشطته، ومن ثم، درجة الاستفادة منه. ويعني ذلك أن اتجاهات الطلبة غير الإيجابية نحو نمط التدريب الحالي يمكن أن تؤثر بالسلب على استفادتهم منه، هذا فضلا عن وجود قصور موضوعي في بعض جوانبه التي لا تتفق مع المعايير العالمية لجودة التدريب. وفي هذا الصدد، يؤكد "الكندري" أن الاتجاهات الفردية نحو شخص أو موضوع أو قضية أو نظام ما تؤثر على استجابة هذا الفرد لهذا الشخص أو الموضوع بطريقة موضوعية قوية أو ضعيفة (الكندري، ٢٠١٢: ٣٢٦).

وإذا كان نمط التدريب الميداني المتبع (التدريب المتزامن) في برنامج تعليم الخدمة الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس يعد النمط الشائع استخدامه في كثير من برامج التعليم المهني، إلا أن التراث العلمي للخدمة الاجتماعية يشير إلى أنه ليس هو النمط الوحيد المستخدم في التدريب. فإلى جانب هذا النمط، هناك ما يعرف بنمط الدفعة الواحدة؛ بل إن هناك العديد من المتخصصين في التدريب الميداني يشيرون إلى أنه يمكن تأليف عددًا من أنماط التدريب وفقًا لظروف كل برنامج أكاديمي وبما يساعد على تحقيق أهداف ومخرجات التدريب.

وفي ضوء هذا العرض، يسعى البحث الراهن إلى التعرف إلى اتجاهات الطلبة المتدربين وكذلك المشرفين على التدريب الميداني من الأكاديميين ومشرفي المؤسسات -نحو التحول عن نمط التدريب الحالي (التدريب المتزامن)، وكذلك التعرف إلى اتجاهاتهم نحو نمط تدريب الدفعة الواحدة والذي يتضمن ضم مقرري التدريب الميداني ليطم دراستهما في فصل دراسي واحد، ومدى مناسبة هذا المقترح للتطبيق من وجهة نظرهم، والآثار المتوقعة لتحويل التدريب في فصل دراسي واحد على قدرتهم على الاستفادة من التدريب الميداني، وتطبيق معارف ومهارات وقيم وأخلاقيات الممارسة المهنية في الواقع الميداني، وأفضلية التصور المقترح لتدريب الدفعة الواحدة مقارنة بنمط التدريب الحالي.

ثالثًا: أهداف البحث:

- ١- التعرف إلى اتجاهات الطلبة ومشرفي التدريب -الأكاديميين ومشرفي المؤسسات- نحو تفضيل نمط تدريب الدفعة الواحدة على نمط التدريب الميداني المتزامن.
- ٢- الوقوف على أهم الإيجابيات المتوقعة لتطبيق نمط تدريب الدفعة الواحدة من وجهة نظر الطلبة والمشرفين على التدريب فيما يتعلق بقدرة الطلبة على:
 - أ. تطبيق معارف وطرق مهارات الخدمة الاجتماعية.
 - ب. فهم وتطبيق القيم والأخلاقيات والسلوك المهني للخدمة الاجتماعية.
 - ت. ممارسة مسؤوليات وأدوار الأخصائي واكتساب الخبرة الميدانية.

ث. استيعاب مؤسسات التدريب الميداني للطلبة المتدربين.

٣- التعرف على اتجاهات طلبة التدريب والمشرفين نحو تفضيل نظام التدريب الحالي على نمط تدريب الدفعة الواحدة.

٤- التوصل إلى تصور لتطوير نمط التدريب الحالي.
رابعاً: أهمية البحث:

١- الأهمية النظرية: ساهم البحث الراهن في إثراء الجانب المعرفي عن التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية، حيث قدم البحث مفهوم التدريب الميداني وأنماطه المختلفة في ضوء ما هو متاح من تراث علمي.

٢- الأهمية العملية:

أ. قدم هذا البحث بيانات ومعلومات ذات طبيعة إمبريقية عن اتجاهات الطلبة ومشرفي التدريب الميداني نحو نمط التدريب الميداني بنمطه الحالي (التدريب المتزامن)، وكذلك اتجاهاتهم نحو نمط تدريب الدفعة الواحدة، والذي يمتد لفصل دراسي كامل، ولمدة خمسة أيام أسبوعياً.

ب. قدم البحث الراهن للفوائد المتوقعة التي يمكن أن تتحقق من تطبيق نمط تدريب الدفعة الواحدة، وخاصة فيما يتصل بتنمية قدرة الطلبة على تطبيق معارف وطرق ومهارات وقيم وأخلاقيات الممارسة المهنية في الواقع العملي.

ت. قدم البحث الراهن تصوراً مقترحاً لتطوير نمط التدريب الحالي للطلبة الدراسين للخدمة الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، وهو تصور يجمع بين مزايا نمط التدريب الميداني المتزامن ونمط تدريب الدفعة الواحدة. ويمكن أن يساهم هذا التصور في زيادة فاعلية مقررات التدريب لتخصص الخدمة الاجتماعية في القسم إذا ما تم تطبيقه على النحو المقترح.

خامساً: تساؤلات البحث:

يهدف البحث الراهن إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما اتجاهات طلبة ومشرفو التدريب الميداني نحو تحويل التدريب الميداني من نمط التدريب المتزامن إلى نمط تدريب الدفعة الواحدة؟

٢- ما الإيجابيات المتوقعة لنمط تدريب الدفعة الواحدة على قدرة الطلبة على تطبيق المعارف والمهارات والقيم والمعايير الأخلاقية لمهنة الخدمة الاجتماعية؟

٣- ما اتجاهات طلبة التدريب والمشرفين نحو تفضيل نظام التدريب الحالي على نمط تدريب الدفعة الواحدة؟

٤- ما النمط المقترح لتطوير التدريب الميداني في برنامج العمل الاجتماعي بجامعة السلطان قابوس؟

سادساً: مفاهيم البحث:

يعد تحديد المفاهيم من الخطوات المنهجية المهمة للبحث العلمي؛ حيث من المهم أن تكون المفاهيم الأساسية لأي دراسة محددة بشكل دقيق وواضح في أذهان القراء من ناحية، وبما يمكن من قياسه من ناحية أخرى (السروجي وآخرون، ٢٠٠١: ١٥٥-١٥٦). وقد واجه الباحث في تحديده لبعض المفاهيم المرتبطة بهذا البحث بعض الصعوبات نتيجة لاختلاف الترجمة الحرفية للمصطلح الواحد في التراث العلمي العربي والأجنبي، ولذلك فإن الباحث سيعرض وجهة نظره الشخصية فيما يتعلق ببعض المصطلحات الواردة في هذا الجزء من البحث. وقد اشتمل البحث الراهن على عدد من المفاهيم يمكن عرضها على النحو الآتي:

١- مقرر التدريب الميداني Practicum: يعرف "كولينز" مقرر التدريب الميداني بأنه: "مقرر من المقررات الإلزامية في برنامج تعليم الخدمة الاجتماعية. ويزود المقرر الطالب بفرص تطبيق المعارف والمهارات التي تعلمها الطالب في مقاعد الدراسة، وخصوصاً في مقررات طرق مهنة الخدمة الاجتماعية الثلاث. ويرتبط بهذا المصطلح التوضع في الميدان أو العمل الميداني. ويتم تطبيق هذا المقرر في إحدى المؤسسات الاجتماعية لتدريب طلاب الخدمة الاجتماعية (Collins, et al., 1992: 31). أما "الضويحي" فيشير إلى أن مقرر التدريب الميداني هو مقرر إلزامي في جميع برامج تعليم الخدمة الاجتماعية، وهو يركز على إكساب الطالب القدرة على التطبيق العملي لما تم دراسته نظرياً أو المفاهيم العلمية التي تعلمها في الفصول الدراسية ومحاولة ترجمتها إلى واقع ممارس أثناء أدائه لعمله المهني. وتحتوي معظم البرامج التعليمية في تخصصات العلوم التطبيقية مثل الطب والحقوق والهندسة وغيرها على مقرر دراسي واحد على الأقل للتدريب الميداني (الضويحي، ٢٠١١: ٣٩-٤٠).

٢- التعليم الميداني Field Instruction: التعليم الميداني هو أحد المصطلحات المرتبطة بالتدريب الميداني. ويستخدم هذا المصطلح بالترادف مع مصطلحات: التدريب العملي، والتدريب الميداني، والتعليم العملي، والتعليم من الميدان. ويعرف التعليم الميداني في الخدمة الاجتماعية بأنه الجزء الميداني الذي يجب أن يقوم به طلاب الخدمة الاجتماعية تحت إشراف متخصص. ويفيد هذا التعليم الميداني في إكساب الطالب الخبرات والمهارات الفنية، واستخدامه لقيم ومفاهيم الخدمة الاجتماعية، وتطبيق ما درسه نظرياً في قاعات الدرس في المجال العملي؛ ومن ثم يتم التكامل والالتحام بين النظرية العلمية والممارسة العملية (درويش، ١٩٩٨: ٦١). أما "السكري" فيترجم المصطلح Field Instruction إلى "التعليم الميداني" أيضاً ويعرفه بأنه: "جزء متمم لتعليم الخدمة الاجتماعية في مناهج مراحل البكالوريوس والماجستير يتيح الفرصة للطلاب للانخراط في الممارسة المباشرة للخدمة الاجتماعية تحت إشراف كل من المشرف الأكاديمي والمشرف الميداني حيث يتم مساعدة الطالب على اكتساب وإتقان المهارات المهنية والتوحد على قيم وأخلاقيات المهنة، واستكمال العناصر والمعلومات في المجال الأكاديمي مع التي يتم الحصول عليها من الميدان". أما "باركر" فيعرف التعليم الميداني

بأنه: "جزء مكمل لمنهج تعليم الخدمة الاجتماعية على مستوى البكالوريوس والماجستير في برامج التعليم المهني، لإمداد الطلبة بفرص الإشراف للمشاركة في تقديم الممارسة المباشرة للخدمة الاجتماعية للأفراد والأسر والجماعات والمجتمعات والمؤسسات. ويساعد المشرفون الأكاديميون الطلبة لصقل المهارات المهنية، واكتساب قيم المهنة وترسيخها، ودمج المعارف التي تم اكتسابها من المؤسسات الأكاديمية مع تلك التي تكتسب من الميدان (Barker, 2003: 162).

٣-التدريب الميداني **Field Placement**: يعد هذا المصطلح من المصطلحات التي يختلف المتخصصين العرب في ترجمتها من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. ويترجم قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية مصطلح "Field Placement" إلى "توزيع الطلبة على مؤسسات التدريب الميداني، ويعرفه بأنه: "جزء من المتطلبات الأساسية للتعليم الرسمي لطلاب الخدمة الاجتماعية حيث يكلف طلاب مرحلة البكالوريوس وطلاب الماجستير بالعمل المستمر في مؤسسة اجتماعية تعمل في المجتمع لمدة تتراوح بين ١٦ - ٢٠ ساعة أسبوعياً في كل سنة من السنوات الدراسية، على أن تتغير المؤسسة ومجال التدريب في كل سنة، وفي بعض الأحيان وفي ظروف معينة يطبق ذلك في برامج الدكتوراه (السكري، ٢٠٠٠: ٢٠٣). أما "درويش" فيترجم المصطلح الإنجليزي "Field Placement" إلى "التدريب العملي" ويشير إلى أنه هو جزء من التعليم الرسمي للخدمة الاجتماعية، يتم في إحدى المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع؛ حيث يتم تدريب الطالب في إحدى هذه المؤسسات لمدة تتراوح من ١٦ - ٢٠ ساعة أسبوعياً لمدة معينة، تحت إشراف من أعضاء هيئة التدريس (درويش، ١٩٩٨: ٦١). ومن خلال هذين التعريفين يتضح أن ترجمة المصطلح الإنجليزي إلى اللغة العربية ليس متفقاً عليها إلى حد ما، حيث يشير المصطلح الإنجليزي بوضوح إلى أنه شكل من أشكال التدريب الميداني للخدمة الاجتماعية وليس مجرد توزيع للطلاب والدارسين على المؤسسات.

من جهة أخرى، يعرف "باركر" التدريب الميداني بأنه "جزء من متطلبات التعليم الرسمي لطلبة الخدمة الاجتماعية، يتكون من العمل المستمر في مؤسسات اجتماعية في المجتمع المحلي؛ حيث يكلف طلاب الخدمة الاجتماعية على مستوى الماجستير بواجب العمل في إحدى المؤسسات المجتمعية لمدة تتراوح بين ١٦ إلى ٢٠ ساعة أسبوعياً أثناء العام التدريبي الأول، ثم تكليفهم بواجب العمل لنفس الفترة تقريباً في العام التدريبي الثاني. ويكون الطالب تحت الإشراف المباشر لمشرف تدريب من قبل المؤسسة، كما يكون لديه الفرصة لاستخدام وتطبيق ما درسه من مواد علمية، وتحقيق التكامل بين الدراسة النظرية وخبرات الممارسة العملية. ويتم تطبيق هذا النمط من التدريب أيضاً في برامج الدراسة على مستوى البكالوريوس، وفي بعض برامج الدكتوراه (Barker, 2003: 162). وينقسم التدريب الميداني إلى نمطين أساسيين هما:

أ-التدريب المتزامن Concurrent placement: هو أحد أنماط أو نماذج التدريب الميداني في برامج تعليم الخدمة الاجتماعية؛ حيث يتدرب الطالب من خلال هذا النمط عدد من أيام الأسبوع تتراوح بين يومين إلى ثلاثة في إحدى المؤسسات الاجتماعية تحت إشراف أكاديمي ومؤسسي، وذلك بالتزامن مع حضور محاضرات المقررات النظرية في بقية أيام الأسبوع الأخرى. ويتيح هذا النوع من التدريب أن يستفسر ويناقش الطلبة في المحاضرات عما يواجهونه من خبرات ميدانية، كما يتيح لهم فرصة الاستفادة مما تعلموه في قاعات المحاضرات عندما يمارسون تدريبهم في المؤسسات (Ragab, 1995: 300; Barker, 2003: 89; Bogo, 2010: 166).

ب-تدريب الدفعة الواحدة Block placement: وهو نمط بديل للتدريب المتزامن، في برامج تعليم الخدمة الاجتماعية. ومن خلال هذا النمط يدرس الطلبة المقررات الدراسية بشكل مستمر لعدة شهور أو فصول، ثم يلتحقون بالتدريب الميداني لمدة محددة بشكل يومي وعلى مدار الفصل الدراسي في إحدى المؤسسات الاجتماعية تحت إشراف مؤسسي وأكاديمي متخصص. وتجدر الإشارة إلى أن عدد ساعات التدريب التي يجب أن يقضيها الطالب في كلا النمطين من التدريب واحدة، كما يجب على الطلبة أن يحققوا المتطلبات والأهداف الأكاديمية المستهدفة من التدريب (Bogo, 2010: 167; Barker, 2003: 47).

وفي ضوء ما سبق، يمكن تعريف نمط تدريب الدفعة الواحدة على النحو الآتي:

١- تدريب الدفعة الواحدة هو أحد أشكال التدريب للطلبة الدارسين لمهنة الخدمة الاجتماعية؛ حيث يتم في إحدى المؤسسات الاجتماعية المؤهلة للقيام بهذا الغرض.

٢- يتم هذا التدريب على مدار فصل دراسي واحد، لمدة خمسة أيام أسبوعياً في هذه المؤسسات، وقد يتضمن أيضاً -كما أشارت بعض الأدبيات- دراسة عدد قليل من المقررات لا يتجاوز ثلاثة مقررات إلى جانب مقرر التدريب.

٣- يخضع الطالب المتدرب في المؤسسة الاجتماعية لإشراف مشترك من قبل: مشرف أكاديمي من القسم أو الكلية التي يدرس فيها الطالب، ومشرف من المؤسسة الاجتماعية؛ ويساعد كل منهما الطالب على الاستفادة من التدريب، وتطبيق المعارف والمهارات والأخلاقيات المهنية، كما يقيم كليهما مستوى نجاح الطالب في تحقيق أهداف التدريب وغاياته.

٤- تختلف الساعات التي يقضيها الطالب المتدرب في مؤسسة التدريب، ولكنها تتراوح بين ٥ - ٧ ساعات يومياً بحسب طبيعة العمل في المؤسسة، وتمتد لستة عشر أسبوعاً متصلة.

٥- يطبق هذا النمط في الفصل الدراسي الأخير أو بعد عدد مناسب من الفصول الدراسية.

١- الاتجاه Attitude: يعرف "باركر" الاتجاه بأنه: "ميل أو توجه الفرد للفعل أو رد الفعل بطريقة معينة، وهو يستخدم غالباً كمصطلح يترادف مع المزاج أو الرأي" (Barker, 2003: 33). كما يعرف الاتجاه بأنه: "استجابة نحو شخص أو أشخاص أو شيء أو فكرة، وهذه الاستجابة قد تكون

سلبية أو إيجابية. أو هو الطريقة التي يفكر بها الفرد أو يشعر بها تجاه أمر من الأمور، وهذه الطريقة تؤثر على تصرفه حيال هذا الأمر، وبحيث أن الاتجاه يبين إلى أي حد يكون الفرد مع أو ضد هذا الأمر" (ربيع، ٢٠١١: ١٦٥). ويعني ذلك أن اتجاه الفرد إيجاباً أو سلباً نحو موضوع كالتدريب الميداني على سبيل المثال، يمكن أن يؤثر على تفاعله مع مكوناته ومحتوياته واستفادته منه.

سابعاً: الإجراءات المنهجية:

١- **نمط البحث:** ينتمي هذا البحث إلى نمط البحوث الاستطلاعية/الكشفية، وذلك نظراً لعدم توافر دراسات سابقة تتصل بنمط تدريب الدفعة الواحدة. وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، على الرغم من أن البحث كان مصمماً في الأصل ليطبق بطريقة الحصر الشامل لجميع الطلبة الدارسين لمقرري التدريب الميداني. وبالفعل فقد تم توزيع أداة جمع البيانات على جميع الطلبة الدارسين لمقرري التدريب خلال عامين أكاديميين والبالغ عددهم خلال ٢٠٠ طالب، وبلغت نسبة من شاركوا في العينة بشكل اختياري ٧١.٥% من إجمالي الطلبة المستهدفين.

٢- **المنهج المستخدم:** حرص الباحث ألا يعتمد على البيانات الكمية التي تتيحها الاستبانات والمقاييس الكمية التي تم توزيعها على طلاب التدريب الميداني ومشرفيه فقط، وأن يعتمد أيضاً على البيانات الكيفية المرتبطة بموضوع البحث. وقد انطلق الباحث من هذه المنهجية استناداً إلى ما يتميز به الجمع بين الكم والكيف من قدرة على إضافة معاني ودلالات للبيانات الرقمية، وإمكانية الإجابة عن العديد من أسئلة البحث، والتغلب على بعض أوجه القصور الخاصة بالاعتماد على البيانات الكمية فقط، وإمكانية تأكيد النتائج من أكثر من مصدر وهو ما يؤدي إلى تكوين دليل قوي يؤكد نتائج البحث، وتمكين الباحث من فهم أعمق وأوسع للظاهرة أكثر من مجرد الاعتماد على الكم دون الكيف (زيتون، ٢٠٠٦: ٢٣٦-٢٣٧). أما عن المنهج المستخدم، فقد اعتمد البحث على منهج البحث الاجتماعي بالعينة.

٣- مجالات البحث:

أ. **المجال البشري:** شمل المجال البشري نوعين من المبحوثين هما: الطلبة، ومشرفي التدريب. وفيما يتعلق بعينة الطلبة، فقد كان من المفترض أن يطبق هذا البحث على جميع الطلبة الدارسين لمقرري التدريب الميداني خلال العاميين الأكاديميين ٢٠١٣-٢٠١٤، ٢٠١٤-٢٠١٥؛ إلا أن عدم مشاركة نسبة تقدر بـ ٢٨.٥% منهم، حول المسح الاجتماعي الذي أجري من أسلوب الحصر الشامل إلى ما يعرف "بالعينة المتاحة" أو العينة الاحتمالية متعددة المراحل. ويوضح جدول (١) أعداد الطلبة في دفعات ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣، والعينة التي شاركت في البحث من الطلبة.

جدول رقم (١)

إجمالي طلاب الدفعات الثلاثة والطلبة الذين شاركوا في البحث

الدفعة	العدد الإجمالي لطلبة الدفعة	عدد الطلبة الذين أعادوا أداة القياس مكتملة	النسبة المئوية
٢٠١١	٦٨	٤٧	٦٩.١%
٢٠١٢	٥٩	٤٣	٧٢.٩%
٢٠١٣	٧٣	٥٣	٧٢.٦%
الإجمالي	٢٠٠	١٤٣	٧١.٥%

وقد تم توزيع الأداة الرئيسية لجمع البيانات على جميع الطلبة المتدربين خلال عامين أكاديميين ٢٠١٣-٢٠١٥، والبالغ عددهم ٢٠٠ طالب (وفقاً لإحصاءات إدارة القبول والتسجيل بالجامعة، ٢٠١٦). وقد بلغ عدد الطلبة الذين أعادوا الاستبانات مكتملة إلى الباحث ١٤٣ طالباً وطالبة، أي أن نسبة من شاركوا في البحث تصل ٧١.٥% من إجمالي الطلبة. وفيما يتعلق بمشرفي التدريب فقد شارك جميع مشرفي التدريب من الأكاديميين ومشرفي المؤسسات. وبلغ العدد الإجمالي للمشرفين ٣٣، (٨ مشرفين أكاديميين، و٢٥ من الأخصائيين الاجتماعيين المشرفين في المؤسسات).

ب. **المجال الزمني:** تم جمع البيانات من عينة البحث خلال عامين أكاديميين هما: العام الأكاديمي ٢٠١٢، ٢٠١٣. حيث طبقت الدراسة في نهاية الفصل الدراسي في شهر ديسمبر ٢٠١٣ على الطلبة الدارسين لمقرر التدريب الميداني المتقدم والذي يطرح في الفصل الدراسي السابع، ثم في مايو ٢٠١٤ على الطلبة الدارسين لمقرر التدريب الميداني الأول والذي يطرح في الفصل الدراسي السادس، وأعيد تطبيق المقياس في العام الأكاديمي التالي في ديسمبر ٢٠١٤، وأعيد تطبيق المقياس مرة رابعة في مايو ٢٠١٥.

ت. **المجال المكاني:** طبقت الدراسة في مؤسسات التدريب الميداني الواقعة في محيط محافظة مسقط.

٤- أدوات جمع البيانات: اعتمد البحث الراهن على ثلاث أدوات أساسية هي:

أ. **مقياس للتعرف على اتجاهات الطلبة نحو نمط تدريب الدفعة الواحدة:** وقد طبق هذا المقياس على الطلبة الدارسين لمقري التدريب الميداني للتعرف على اتجاهات الباحثين نحو نمط تدريب الدفعة الواحدة. وقد تم تصميم المقياس في ضوء مفهوم التدريب الميداني وأهدافه التي يسعى لتحقيقها كما ورد في التراث العلمي للخدمة الاجتماعية. وقد اشتملت المقياس في صورته الأولية على ستة محاور، وتكون من ٦٠ فقرة. وبعد تحكيم المقياس ومراجعته، تم استبعاد بعض الفقرات ودمج البعض الآخر في ضوء التعديلات التي اقترحها المحكمون، وبعد إجراءات الثبات، أصبحت الصورة النهائية للمقياس تتكون من ستة أقسام تشتمل على ٤٢ فقرة، وذلك على النحو الآتي:

القسم الأول : ويتكون من مقدمة شارحة لنمط تدريب الدفعة الواحدة، بالإضافة إلى أحد عشر سؤال تتضمن البيانات الأولية، ورأي الطلبة في تطبيق نمط تدريب الدفعة الواحدة بدلا من نمط التدريب المتزامن.

القسم الثاني: ويتكون من تسع فقرات تتناول اتجاهات المبحوثين نحو دمج مقرري التدريب إلى فصل دراسي واحد والاحتمالات المتوقعة لهذا التعديل على قدرة الطلبة على تطبيق المعارف المهنية وطرق الخدمة الاجتماعية ومهارات الممارسة.

القسم الثالث: ويتكون من ست فقرات تتناول اتجاهات المبحوثين نحو تحويل التدريب إلى فصل دراسي واحد والاحتمالات المتوقعة لهذا التعديل على قدرة الطلبة المتدربين على تطبيق القيم والمعايير الأخلاقية والسلوك المهني.

القسم الرابع: ويتكون من ست فقرات أيضاً تتناول اتجاهات المبحوثين نحو تحويل التدريب إلى فصل دراسي واحد والاحتمالات المتوقعة لهذا التعديل على قدرة الطلبة على تطبيق وممارسة أدوار ومسؤوليات الأخصائي الاجتماعي.

القسم الخامس: ويشتمل على ثلاث فقرات عن اتجاهات المبحوثين نحو التعديل المقترح للتدريب وعلاقته بقدرة مؤسسات التدريب على استيعاب الطلبة المتدربين.

القسم السادس والأخير: ويشتمل على سبع فقرات تقيس مستوى رفض عينة البحث من المشرفين والطلبة لمقترح أن يكون التدريب فصلاً دراسياً واحداً.

هذا، وقد تم بناء المقياس اعتماداً على مقياس "بوجاردوس Bogardus" للاتجاهات؛ حيث يتم تحديد درجة اتجاه الفرد من الموافقة التامة إلى أقل درجات الموافقة على مقياس متدرج من خمس نقاط، وهذا التدرج الخماسي يمكن أن يعطي تقديراً دقيقاً لاتجاه الفرد نحو موضوع أو قضية أو شخص (ربيع، ٢٠١١: ٢٧٥). وقد تم حساب القوة النسبية للوسط الحسابي المرجح في ضوء التقسيم الخماسي الآتي:

- أقل من ٢٠% قوة نسبية ضعيفة جداً. * ٢٠ لأقل من ٤٠% قوة نسبية ضعيفة
- ٤٠ لأقل من ٦٠% قوة نسبية متوسطة * ٦٠ لأقل من ٨٠% قوة نسبية عالية
- ٨٠ - ١٠٠% قوة نسبية عالية جداً.

ولتحديد نوع الاتجاه (سلبى أو إيجابى) ومستواه (ضعيف أو قوى)، فقد اعتمد الباحث تصنيفاً خماسياً يستق أيضاً مع مقياس "بوجاردوس"، على النحو الآتى: اتجاه سلبى ضعيف جداً (من ٢٠ لأقل من ٣٦%)، واتجاه سلبى (من ٣٦ لأقل من ٥٢%)، واتجاه إيجابى متوسط (من ٥٢ لأقل من ٦٨%)، واتجاه إيجابى قوى (من ٦٨ - أقل من ٨٤%)، وأخيراً، اتجاه إيجابى قوى جداً (من ٨٤ - ١٠٠%).

ب. مقياس للتعرف على اتجاهات مشرفي التدريب نحو نمط تدريب الدفعة الواحدة: وقد طبق هذا المقياس على مشرفي التدريب (الأكاديميين ومشرفي مؤسسات التدريب)، وتكون من ستة أقسام تشتمل على ٤٥ فقرة، متطابقة مع فقرات مقياس الطلبة.

ت. الجماعة البؤرية **Focus Group**: تعد جماعات المناقشة البؤرية من أكثر الأدوات البحثية استخدامًا في العلوم الاجتماعية، وهي جماعة لأنها تشترط التفاعل بين المشاركين فيها، كما أنها تعطي معلومات أكثر عمقًا مما هو متاح لجمع البيانات بين باحث ومبحوث، وهي بؤرية لأنها تركز على مناقشة عدد قليل من القضايا بحيث يتم تناولها من مختلف جوانبها. وتستخدم هذه الأداة لأغراض متعددة لعل أهمها: الحصول على انطباعات المستفيدين المحتملين لأي خدمة أو برنامج، وتفسير البيانات الكمية التي سبق الحصول عليها في البحث (رجب، ٢٠٠٢: ٣٣٦، ٣٤٠). وأهم ما يميز هذه الأداة لجمع البيانات أنها ليست مجرد أداة أو وسيلة للإجابة عن الأسئلة كالاستبيان، بل هي أداة تسمح للأعضاء المشاركين فيها من تقديم وجهات نظرهم، ومناقشتها بشكل جماعي، والوصول إلى إجابات تمثل خلاصة رأي المجموعة عن الأسئلة المطروحة (May, 2001: 125).

وقد تشكلت جماعة المناقشة البؤرية في ضوء الخطوات المنهجية المتعارف عليها؛ حيث تم اختيار تسعة أخصائيات الاجتماعيات ممن يشاركن في الإشراف على تدريب طلاب تخصص الخدمة الاجتماعية، وعقدت جلسة المناقشة في مارس ٢٠١٥، وأدارت هذه المناقشة إحدى عضوات الجماعة، واستغرقت جلسة المناقشة نحو ساعة ونصف. وقد تضمنت الأسئلة التي طرحت في المناقشة البؤرية ما يأتي:

- ١- هل توافقون على تعديل التدريب الميداني ليصبح وفقاً لنمط الدفعة الواحدة بدلاً من النمط الحالي؟
- ٢- هل تعتقدون أن طلبة التدريب يستفيدون الاستفادة القصوى من التدريب الميداني بصورته الحالية؟
- ٣- هل تعتقدون أن التدريب الميداني وفقاً لنمط تدريب الدفعة الواحدة (التدريب خمسة أيام أسبوعياً لمدة فصل دراسي) يمكن أن يحسن من استفادة الطلبة من التدريب مقارنة بنمط التدريب الحالي؟
- ٤- من وجهة نظركم، ما هي مزايا تدريب الدفعة الواحدة؟
- ٥- ما أهم المعوقات أو السلبيات التي تواجه طلاب التدريب بسبب نمط التدريب الميداني الحالي؟
- ٦- هل تعتقدون أن نمط تدريب الدفعة الواحدة له سلبيات يجب أخذها في الاعتبار؟
- ٧- ما أهم العقبات التي يمكن أن تؤثر على تطبيق نمط تدريب الدفعة الواحدة؟
- ٨- هل من الممكن أن يكون نمط تدريب الدفعة الواحدة في مؤسستين مختلفتين للتدريب؟

٩- ما مقترحاتكم الإضافية لزيادة فعالية التدريب الميداني لطلبة التخصص؟

• **صدق وثبات المقياس:** اعتمد الباحث على الصدق الظاهري للتأكد من الأداة تقيس بالفعل ما صممت من أجله؛ حيث تم تحكيم المقياس من قبل سبعة محكمين في تخصص الخدمة الاجتماعية. وقد تم استبعاد الفقرات التي لم تحصل على نسبة اتفاق ٨٠%، كما تم إعادة صياغة بعض الفقرات التي أوصى المحكمين بتعديلها. وبالنسبة لقياس الثبات فقد تم حساب معامل الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وكانت قيمة ذلك المعامل ٠,٨٤، وتعد هذه القيمة مقبولة إلى حد كبير (ضمت قائمة المحكمين أعضاء هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، بالإضافة إلى مشرفتي التدريب الميداني في القسم، وهن حاصلات على درجة الماجستير في العمل الاجتماعي، وتضمنت هذه القائمة كل من: أ. د. عبدالرحمن صوفي، أ. د. محمود عرفان، أ. د. عماد فاروق صالح، د. محمد رضا عنان، د. حمود النوفلي، ومشرفات التدريب أ. فاطمة الهاشمي، أ. أسماء الصواعي).

٥- **أساليب التحليل الإحصائي:** شملت أساليب التحليل الإحصائي المستخدمة كل من: التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والمتوسط الحسابي المرجح، والقوة النسبية. وقد تم تحديد أوزان القوة النسبية على النحو المبين في أدوات جمع البيانات. وتجدر الإشارة إلى أن الباحث لم يجد ضرورة للاعتماد على الانحراف المعياري، أو الفروق بين عينة المشرفين والطلبة نظراً للنتائج التي تقترب من اتفاق عينة المشرفين وطلبة التدريب.

المبحث الثاني : التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية

أولاً: مقررات التدريب كحجر الزاوية في برامج التعليم المهني

ظهرت الخدمة الاجتماعية كاستجابة لحاجة المجتمع الإنساني إلى مهنة أو تخصص ينوب عن المجتمع في توفير خدمات الرعاية الاجتماعية لأبناء المجتمع من الفئات التي تحتاج إلى الرعاية والاهتمام. ويؤكد "باروت" أن الخدمة الاجتماعية تمثل أداة المجتمع في تحقيق سياساته الاجتماعية تجاه الفئات الأولى بالرعاية، حيث يقوم الأخصائيون الاجتماعيون بدراسة احتياجات هذه الفئات، وتقديرها والعمل على إشباعها، وتحسين مستوى الأداء الاجتماعي للأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية، وتحسين العلاقات الاجتماعية بين أفراد وجماعات المجتمع، والمساهمة في إحداث التغييرات الاجتماعية التي تساعد على تحقيق هذه الغايات (Parrott, 2002: 5).

ويقوم على تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية أخصائيون اجتماعيون يتم إعدادهم وفق برامج دراسية تتسم بدرجة عالية من الكفاءة لتخرج أخصائيين قادرين على إشباع الاحتياجات الإنسانية ومساعدة المجتمع على مواجهة مشكلاته. وسواء كان هذا الإعداد يتم في الولايات المتحدة أو أوروبا أو إفريقيا؛ فإن هناك إجماعاً على أنه يتم وفق قواعد ومراحل محددة تبدأ باختيار الدارسين لتخصص الخدمة الاجتماعية. يلي ذلك تزويد الدارسين بقاعدة واسعة من العلوم الاجتماعية والإنسانية. وتضم هذه المرحلة: (١) تزويد الدارسين بمجموعة المعارف المرتبطة بممارسة الخدمة الاجتماعية

والمستمدة من العلوم التأسيسية كعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها، (٢) تزويد الدارسين بقاعدة معرفية خاصة بالخدمة الاجتماعية تشمل طرائق المهنة ومجالاتها ومهاراتها الأساسية والتأثيرية. وفي المرحلة الثالثة والتي تبدأ غالباً في النصف الثاني من عملية الإعداد المهني فهي التي تتعلق بالتدريب الميداني تحت الإشراف المهني المتخصص للربط بين المعارف النظرية والواقع العملي، وتدريب الطلبة على تطبيق تلك المعارف في الواقع الميداني (المزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى: فهمي، ٢٠١٤: ١٢-١٦؛ أبو النصر، ٢٠٠٩: ٦٣-٦٦؛ 47: Farley, et al., 2003).

وقد حدد مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية "Council on Social Work Education" في الولايات المتحدة الأمريكية، (وهو الهيئة المسؤولة عن الإشراف على جميع برامج تعليم الخدمة الاجتماعية) أغراض تعليم المهنة في: "إعداد مهنيين مؤثرين ولديهم الكفايات اللازمة لممارسة المهنة، وتطوير قاعدتها المعرفية، وتزويد نظام تقديم الخدمات الاجتماعية في المجتمع بالقيادات المهنية لإدارة هذا النظام وتطوير قدرات هذه القيادات. وأكد على أن تعليم المهنة مؤسس على نسق من المعارف، والقيم، والمهارات، ويرتكز على مساعدة الدارسين لإيجاد التكامل بين معارف وقيم ومهارات المهنة، وتمكينهم من الممارسة المهنية المتميزة التي تتسم بالكفاءة وتحقيق الفعالية (5: CSWE, 2001). وقد ترجمت هذه الأغراض العامة إلى اثني عشر هدفاً على مستوى البكالوريوس والماجستير تسعى برامج تعليم الخدمة الاجتماعية إلى تحقيقها، وهي على النحو الآتي (8: CSWE, 2001):

- ١- اكتساب الممارسين القدرة على تطبيق مهارات التفكير النقدي عند ممارستهم للمهنة.
- ٢- القدرة على فهم القاعدة القيمية للمهنة والمعايير الأخلاقية والمبادئ، ومن ثم قواعد الممارسة.
- ٣- القدرة على التعامل مع العملاء دون تمييز أو تحيز ومع كامل الاحترام.
- ٤- القدرة على فهم آليات وأشكال القهر والتمييز ضد العملاء، وتطبيق استراتيجيات الدفاع عنهم.
- ٥- القدرة على فهم وتفسير تاريخ مهنة الخدمة الاجتماعية وبنائها وقضاياها المهمة حالياً.
- ٦- القدرة على تطبيق معارف ومهارات الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية مع مختلف أنساق العملاء (أفراد، أسر، جماعات، مؤسسات، مجتمعات) (وهذا الهدف خاص بمستوى البكالوريوس فقط).

وكذلك القدرة على تطبيق معارف ومهارات الممارسة من منظور الممارسة العامة مع أنساق العملاء (أفراد، أسر، جماعات، مؤسسات، مجتمعات) (وهذا الهدف خاص بمستوى الماجستير فقط).

٧- استخدام الأطر النظرية المدعمة بالأدلة الإمبريقية لفهم نمو الفرد وسلوكياته عبر مراحل الحياة.

٨- القدرة على تحليل وصياغة السياسات الاجتماعية والتأثير فيها.

٩- القدرة على تقييم الدراسات والبحوث، وتطبيق نتائج البحوث، وتقييم عمليات التدخل التي يقومون بها.

١٠- القيام باستخدام مهارات الاتصال بطريقة مناسبة مع العملاء، وزملاء العمل، والمجتمعات.

١١- القدرة على الإشراف وتقديم الاستشارات الملائمة فيما يتعلق بممارسة الخدمة الاجتماعية.

١٢- العمل داخل مختلف المنظمات الاجتماعية وأنساق تقديم الخدمات، والسعي لتحقيق التغييرات المؤسسية عندما يتطلب الأمر ذلك.

كما حدد المجلس أيضًا المجالات المعرفية التي يجب أن تغطيها البرامج الدراسية على

مستوى البكالوريوس على النحو الآتي (CSWE, 2001: 10-11):

١- المعارف الخاصة بالقيم والمعايير الأخلاقية.

٢- المعارف التي تركز على التنوع الثقافي والعرقي.

٣- المعارف المتصلة بالجماعات الضعيفة أو التي تعاني من نقص العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

٤- السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية.

٥- سياسات الرعاية الاجتماعية وخدماتها.

٦- الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.

٧- المعارف والمهارات الخاصة بالبحث الاجتماعي.

٨- التدريب الميداني.

وعلى الرغم من أن التدريب الميداني لم يذكر بشكل صريح إلا مرة واحدة فيما سبق عرضه عن أغراض وأهداف البرامج التعليمية للخدمة الاجتماعية، والمجالات المعرفية التي يجب أن يدرسها الطلبة في مرحلة البكالوريوس؛ إلا أن التدريب الميداني يتفاعل مع جميع هذه المكونات والعناصر بشكل مباشر، فالتدريب الميداني هو الأداة الأساسية التي تضع أهداف البرامج التعليمية وغاياتها موضع التنفيذ، وهو كذلك يمثل البوتقة التي تنصهر فيها كل من المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات التي اكتسبها الطلبة خلال مراحل الدراسة الأكاديمية لتخرج في صورة أداء وممارسات مهنية منضبطة أثناء التدريب في المؤسسات الاجتماعية. ولذلك كان مقرر التدريب الميداني متطلبًا إلزاميًا في جميع برامج تعليم الخدمة الاجتماعية على مستوى البكالوريوس والماجستير.

ويؤكد "كاسبي" و"ريد" على أن التدريب الميداني هو أهم مكونات برامج تعليم الخدمة الاجتماعية، وأغزرها إنتاجية وفائدة، وأكثرها تذكراً في أذهان الطلبة الدارسين للمهنة. كما أوضحنا أن العديد من الدراسات قد أشارت إلى أن الطلبة الدارسين للخدمة الاجتماعية وخريجها يرون أن التدريب الميداني الذي مارسوه أثناء الدراسة هو الجزء الأكثر قيمة وقدراً في دراستهم الأكاديمية؛ وهو المصدر الرئيس للخبرات العملية، وهو الأكثر أهمية وتأثيراً في تنمية الممارسات المهنية للطلبة.

ولذلك، فقد أجمع أغلب الطلبة على اختيار التدريب الميداني كأكثر المقررات الدراسية إفادة لهم (Caspi & Reid, 2002: 35).

أما "فارلي وزملاؤه" فيرون التدريب كمكون أصيل وراسخ يرتبط برسالة وأهداف برامج تعليم المهنة، ويتم من خلاله تعزيز اكتساب الطلبة لأغراض وقيم وأخلاقيات المهنة وتمسكهم بها؛ وكذلك تحقيق التكامل بين المعارف المكتسبة من الدراسة النظرية مع تلك التي تكتسب من الممارسة العملية، وتحسين الكفايات المهنية للدارسين (Farley, et al., 2003: 33). ويرى "السروجي" أن التدريب في الخدمة الاجتماعية من العناصر الأساسية والمهمة في إعداد الأخصائي الاجتماعي للممارسة المهنية في أي مجال من مجالات الممارسة، وأنه يعزز قدرات وينمي مهارات محددة ومستهدفة وليست عشوائية تساعد على نجاح وفعالية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وتطويرها (السروجي، ٢٠١٠: ٢٦١). ويؤكد "نوبل Noble" إن التدريب الميداني مكون أساسي في برامج تعليم الأخصائيين الاجتماعيين في جميع دول العالم التي تمارس فيها المهنة، وأنه يمكن الطلبة من تطوير ذاتهم المهنية، وتحقيق التكامل بين المعارف والمهارات التي تعلموها، وذلك تحت إشراف من خبراء في التدريب (Noble, 2011: 3).

إن المعطيات السابقة تشير بوضوح إلى الأهمية الكبرى لمقررات التدريب الميداني في برامج تعليم الخدمة الاجتماعية، إنها وسيلة وأداة على درجة كبيرة من الأهمية؛ إذ تساهم بشكل كبير في إعداد الممارس المهني. إن مقررات التدريب أداة لها أهداف وغايات، وتتأثر بمتغيرات متعددة تزيد أو تقلل من فاعليتها. إن هذه المقررات تحقق الكثير من الأهداف والغايات التي يصعب حصرها في إطار هذا البحث.

ويشير "فهمي" إلى أن الهدف الأساسي من التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية هو تحقيق التكامل بين المعارف والمهارات والقيم المهنية، ومساعدة طلاب المهنة على تكوين الشخصية المهنية القادرة على تطبيق أساليب الممارسة المهنية بكفاءة مناسبة. وبمعنى آخر، فإن التدريب الميداني يهدف إلى تحقيق هدفين رئيسيين، أولهما: استيعاب الطالب وتمثله لمعارف ومهارات وقيم الخدمة الاجتماعية، وثانيهما: اكتساب شخصية مهنية متكاملة (فهمي، ٢٠١٤: ٦٤). ويمكن تفصيل هذين الهدفين في ستة أهداف فرعية يمكن عرضها على النحو الآتي (فهمي، ٢٠١٢: ٨):

- ١- تعريف الطالب المتدرب بمؤسسات العمل الاجتماعي.
- ٢- تمكين المتدرب من التفاعل مع بيئة العمل.
- ٣- زيادة قدرة المتدرب على التعامل مع المواقف التي تحتاج إلى تدخل الأخصائي الاجتماعي.
- ٤- تنمية مهارات المتدرب في التعامل مع الحالات المختلفة وفقاً لطبيعة ومجال المؤسسة.
- ٥- تطبيق المفاهيم والمعارف النظرية بصورة عملية تطبيقية مباشرة في بيئة العمل.
- ٦- تحقيق فهم أفضل وأوضح للمفاهيم النظرية حينما يتم تطبيقها عملياً.

أما "الضويحان" فيرى أن هناك اتفاقاً عاماً بين المتخصصين حول الغرض الأساسي من التدريب الميداني وهو تمكين طلاب التخصص من تطبيق وتوظيف المعارف والمهارات والقيم والأخلاقيات المهنية التي تعلموها في قاعات الدراسة. ويشير كذلك إلى أن أهداف التدريب الميداني تنطوي على عشرة أهداف فرعية يمكن إيجازها على النحو الآتي (الضويحان، ٢٠١١: ٤٠-٤١):

- ١- إتاحة الفرصة للطلاب للقيام بوظيفة الأخصائي الاجتماعي خلال مراحل التدريب.
- ٢- تعزيز قدرة الطالب على العمل في مؤسسات الدولة الرسمية والتعامل مع الموظفين.
- ٣- مساعدة الطالب على التأقلم وتفهم أنظمة الرعاية الاجتماعية، وطرق تقديم الخدمات لفئات المجتمع المتعددة.
- ٤- إبراز قدرات الطالب المهنية والمهارية، واستغلالها وتوظيفها عملياً من خلال بيئة التدريب.
- ٥- إظهار قدرات الطالب على ترجمة النظريات التي درسها في قاعات الدراسة في الواقع العملي.
- ٦- التأكد من قدرة الطالب على توظيف نماذج التدخل المهني.
- ٧- تشجيع الطالب على استخدام مهارات الاتصال بشكل مهني.
- ٨-حث الطالب على الاستفادة من الأدبيات والبحوث العلمية لتعزيز قدراته المعرفية والمهارية.
- ٩- مساعدة الطالب على تقييم أدائه المهني بطريقة منهجية علمية.
- ١٠- التأكد من قدرة الطالب على تفهمه لأخلاقيات مهنة العمل الاجتماعي، وطريقة التزامه بها. ومن وجهة نظر الباحث، فإن مقررات التدريب تشتمل على ستة أهداف عامة تتضمن العشرات من الأغراض الفرعية التي يمكن إيجازها على النحو الآتي (عبدربه، ٢٠١٢: ٤-٩):
- ١- مساعدة الطلبة على تطبيق المعارف العلمية التي درسوها في قاعات الدراسة في الواقع العملي، واكتساب المعارف الميدانية من واقع الممارسة، وإيجاد التكامل بين النظرية والتطبيق.
- ٢- تطبيق المهارات التي تمت دراستها في الواقع العملي وتعلم مهارات جديدة من الممارسة الميدانية
- ٣- تطبيق قيم وأخلاقيات المهنة.
- ٤- اكتساب خبرات الميدان من خلال ملاحظة الممارسين المهنيين أثناء تأدية عملهم، وكذلك اكتساب خبرات العمل المباشر في المؤسسات الاجتماعية، وتقديم مختلف الخدمات التي تقدمها تلك المؤسسات، واكتساب خبرات قيادة الأنشطة المهنية.
- ٥- اكتساب أنماط السلوك والأداء المهني: وذلك فيما يتصل بالمظهر الشخصي، والترتيب والنظام، والمواظبة في العمل والانتظام وتحمل المسؤولية واحترام العملاء والنضج والالتزان الانفعالي.

٦- القيام بالمسئوليات والمهارات الفنية المطلوبة للأداء المهني المناسب: وذلك من خلال التعرف على الدور المهني للأخصائي الاجتماعي والذي يتضمن مجموعة من الأدوار كدور المعالج والمرشد والوسيط والخبير والمعلم والمدير ... وغيرها من الأدوار، والقيام بهذه الأدوار بشكل دقيق.

ثانياً: أنماط التدريب الميداني:

لكي يحقق التدريب أهدافه الواسعة وغاياته المتعددة، فمن المنطقي ألا يكون له نمط أو شكل واحد؛ وبالفعل تشير أدبيات الخدمة الاجتماعية إلى أن هناك أكثر من نمط من أنماط التدريب الميداني. وفي الولايات المتحدة -وهي الدولة التي نشأت فيه الخدمة الاجتماعية-، تنظم برامج تعليم الخدمة الاجتماعية في المؤسسات الأكاديمية بأنماط مختلفة تبعاً لعدة عوامل منها: توجهات البرنامج التعليمي ذاته، درجة ومستوى التنسيق مع المؤسسات، وإمكانيات المتابعة، والشروط التي أقرها مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية هناك (CSWE)، وتلبية معايير الاعتماد الأكاديمي المستقرة.

والحقيقة أن ما هو متوافر في التراث العلمي العربي أو الأجنبي عن التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية قليل بشكل كبير. ويشير "شافر Shaffer" إلى أن ٢٠ - ٣٠% من المنهج المهني للخدمة الاجتماعية يخصص في المعتاد للتدريب الميداني (التعلم من التدريب) على مستوى البكالوريوس والماجستير، ومع ذلك، فإن الكتابات التي تناولت التدريب الميداني محدودة للغاية. وقد أشار "كادوشين Kadushine" إلى أن المقالات المنشورة في دورية الخدمة الاجتماعية (Social Work Abstract) التي تناولت التدريب خلال الفترة من ١٩٨١ إلى ١٩٨٩ بلغت ٤٥ مقالاً فقط من أصل ١٣٠٠٠ مقالاً. وقد حُدثت دراسة "كادوشين" عن المقالات المنشورة عن التدريب الميداني وتبين أن عدد مقالات التدريب بلغت ١١٤ مقالاً من أصل ١٤٠٠٠ مقال منشور في نفس الدورية خلال الفترة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٤، كما أشار إلى أن جانباً محدوداً من هذه المقالات كانت تستند إلى بحوث تطبيقية.

يشير التراث العلمي لمهنة الخدمة الاجتماعية إلى أن هناك العديد من أنماط التدريب الميداني أهمها: نمط التدريب الميداني المتزامن، وتدريب الدفعة الواحدة، والتدريب القصير، والتدريب الممتد والتدريب من خلال المجموعات (Field Education, 2014: 8). أما الأدبيات الخاصة بالتدريب الميداني، فتركز على أن هناك نموذجين أو نمطين أساسيين للتدريب الميداني هما: التدريب المتزامن، وتدريب الدفعة الواحدة "Concurrent and Block Placement"، وأن أكثر النموذجين تطبيقاً هو نموذج التدريب المتزامن.

وقد أكدت نتائج أحد المسوح الحديثة التي نشرها مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٥، أن نمط التدريب السائد في أغلب برامج التعليم المهنة هو النمط المتزامن. حيث تبين أن ٥١.٦% من عينة البحث أن الطلبة قد تدرّبوا وفقاً لهذا النمط ولمدة فصلين

دراسيين، بينما أشارت النتائج إلى أن الطلبة الذين تدرّبوا وفقاً لنمط تدريب الدفعة الواحدة قد بلغ ١٨.٧% فقط، كما أوضحت النتائج أن ٢٩.٨% من العينة قد تدرّبوا وفقاً لأنماط أخرى من التدريب (CSWE, 2015: 8).

أما في المجتمعات العربية، فإن مصطلحي: "التدريب المتزامن" أو "الدفعة الواحدة" نادراً الاستخدام في التراث العلمي العربي. وقد أشار "رجب" في أحد المؤلفات التي نشرت باللغة الإنجليزية عن الخدمة الاجتماعية في مصر والشرق، إلى أن نمط "التدريب المتزامن" والذي يتضمن جمع الطلبة بين: حضور المحاضرات النظرية، والانتظام في التدريب الميداني في المؤسسات الاجتماعية هو النمط السائد في مصر وكثير من البلاد العربية، كما أشار "رجب" إلى أن مقررات التدريب الميداني وفقاً لهذا النمط تطبق في السنتين الأخيرتين من الدراسة (Ragab, 1995: 300).

وفي إطار نمط التدريب المتزامن، يقسم وقت الطالب بين التعلم في قاعات الدراسة والتعلم من خبرات التدريب الميداني. ومن ثم، يتوقع أن يكون الطالب في مؤسسة التدريب ليومين أو ثلاثة أسبوعياً، على أن يدرس مقرراته الدراسية ليومين أو ثلاثة أسبوعياً في نفس الوقت. ويتنوع الوقت المخصص لكل من التدريب والدراسة بناء على نمط الفصل الدراسي الذي يدرسه الطالب، وعدد الساعات المعتمدة التي درسها الطلبة، وما إذا كان الطلبة من الخريجين أو في السنة الأخيرة أو قبل الأخيرة. ويتيح هذا النوع من التدريب أن يستفسر ويناقش الطلبة في المحاضرات عما يواجهونه من خبرات ميدانية، كما يتيح لهم فرصة تطبيق ما تعلموه في قاعات المحاضرات في مؤسسات التدريب (Royse, 1995: 4-5).

وقد أشارت "أنستاس Anstas" إلى أن نمط التدريب المتزامن يتميز بخاصيتين مهمتين هما: الجمع ما بين التعليم في قاعات الدراسة والتدريب في الواقع العملي وما يتيح ذلك من تكامل المعرفة بين النظرية والتطبيق. أما الميزة الثانية فتتصل بأن هذا النمط من التدريب يساعد الطلبة على المحافظة على هويتهم كدارسين وليس كموظفين في مؤسسات التدريب (Anstas, 2011: 163).

أما "ماريون بوجو Bogo" فتشير إلى أن نمط التدريب المتزامن يمكن الطلبة من الجمع بين الدراسة والتدريب، وهو ما يزيد من التكامل بين النظرية والبحث والممارسة. فمن خلال التدريب المتزامن يمكن للطلبة أن يحصلوا على الخبرات الحقيقية من الميدان، وأن يضعوها تحت عدسات المفاهيم النظرية والمعلومات التي تلقوها في المقررات الدراسية التي تدرس في نفس الوقت الذي ينتظمون فيه في مؤسسات التدريب. ويمكن للطلبة أيضاً أن يخللوا خبراتهم، ويضعوا تشخيصاً للحالات التي يتعاملون معها، ويصمموا خطط تدخلهم المهني انطلاقاً من المعارف التي درسوها في المقررات. كما تشير "ماريون" إلى أن الواجبات التي يكلف بها الطلبة في كثير من المقررات تصمم بحيث يمكن تطبيقها في التدريب الميداني. من جهة أخرى، فإن المعارف النظرية ونماذج الممارسة يمكن تحليلها ونقدها بناء على الخبرات العملية التي اكتسبها الطلبة من الميدان ومن مؤسسات

التدريب. وتري ماريون أن نمط التدريب المتزامن هو الأكثر استخداماً وتطبيقاً في معظم برامج تعليم الخدمة الاجتماعية (Bogo, 2010: 166).

أما تدريب "الدفعة الواحدة" فقد ظهرت ملامحه في الثلاثينيات من القرن الماضي؛ عندما بدأت كلية سميث للخدمة الاجتماعية "Smith College" في تطبيقه لتدريب الطلبة في مرحلة البكالوريوس، ثم طبق بعد ذلك في مرحلة الماجستير في مرحلة لاحقة. ويستمر هذا النمط من التدريب لأربعة أو خمسة أيام أسبوعياً بعد أن يكون الطالب قد درس عدداً كافياً من المقررات التي تؤهله للبدء في التدريب. وتضيف "ماريون بوجو" أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يتضمن مشاركة الطلبة بشكل حصري في التدريب الميداني فقط، بحيث يكون هذا التدريب قبل أو بعد دراسة المقررات (Bogo, 2010: 166).

وتبعاً لإجراءات تدريب الدفعة الواحدة، يتم وضع طالب التدريب في إحدى المؤسسات الاجتماعية وفي إطار خطة تعلم معتمدة لمدة زمنية من الوقت -فصل دراسي كامل، أو فصلين دراسيين كاملين، أو فصل دراسي صيفي. ويكرس الطالب كامل وقته (أربعة أو خمسة أيام أسبوعياً) للتدريب العملي الذي يكلف فيه بواجبات في مؤسسة التدريب. وفي إطار نموذج معدل من هذا النمط من التدريب، يشارك طلاب الخدمة الاجتماعية في التدريب الميداني في إحدى مؤسسات الخدمات الاجتماعية لمدة أربعة أيام أسبوعياً، بينما يخصص اليوم الخامس لدراسة المقررات الأخرى، وذلك تحت إشراف مؤسسي وأكاديمي متخصص. وتجدر الإشارة إلى أن المدة التي يقضيها الطالب في كلا النمطين من التدريب واحدة؛ حيث يجب على الطلبة أن يحصلوا المتطلبات الأكاديمية من التدريب (Royse, 1995: 4-5).

وقد ظهر نمط تدريب الدفعة الواحدة لأسباب موضوعية عديدة، وهي أسباب تحمل في طياتها مزايا هذا النمط. وأهم هذه الأسباب بعد المؤسسات الأكاديمية لتعليم الخدمة الاجتماعية عن المراكز الحضرية الكبرى، ونقص مؤسسات التدريب القريبة من المؤسسات الأكاديمية، وكذلك نقص المشرفين المحليين الأكفاء الذين يشرفون على طلبة التدريب (Bogo, 2010: 166).

وقد أجرت "فورشن Fortune" مراجعة للدراسات التي أجريت على النماذج المختلفة من التعليم الميداني، وقد استخلصت أن الطلبة الذين يتدربون وفقاً لنمط تدريب الدفعة الواحدة أكثر توجهاً نحو الغايات العملية لمؤسسات التدريب بعكس طلاب التدريب المتزامن. وأكدت أن أهم ما يجب التركيز عليه في التدريب ليس طول مدة التدريب، أو الارتباط الشديد بقاعات الدراسة، ولكن المهم أن يحصل الطلبة على قدر جيد من الخبرات والمهارات العملية من التعليم الميداني.

إن نمط تدريب الدفعة الواحدة يعد نموذجاً أكثر تركيزاً في التدريب الميداني؛ حيث يتم تكليف الطلبة بواجبات كاملة خلال المقرر الدراسي الذي يستمر لمدة فصل دراسي واحد (3 - 4 شهور)، وتبلغ ساعاته نحو 420 ساعة تدريب على الأقل، وتبلغ عدد ساعاته ما بين 30 - 40 ساعة

أسبوعياً. ويفترض ان يدرس الطلبة عدداً كافياً من المقررات المهنية الأساسية قبل أن يبدأ هذا النوع من التدريب (Bosch, 2016: 102-104).

وتضيف "أنستاس Anstas" أن تدريب الدفعة الواحدة يتميز بأنه يوفر الفرص للطلبة كي يكونوا أكثر ارتباطاً وتكاملاً مع ثقافة مؤسسة التدريب. ويتم ذلك من خلال المقبلات الرسمية وغير الرسمية للطلبة بالعاملين في المؤسسة، والتنشئة المهنية التي تتم داخل تلك المؤسسات، وما تتيحه المؤسسات من فرص الحصول على أفضل تدريب ممكن (Anstas, 2011: 163).

ويجمل "رويس وزملاؤه" أنماط ونماذج التدريب الميداني في الولايات المتحدة فيؤكدون: "أن التدريب في مختلف برامج الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة يعتمد هذين النمطين (الدفعة الواحدة، والمتزامن) كما يعتمد أيضاً نمط ثالث يمزج بينهما، ومن ثم، يوجد أنماط مختلفة من نماذج التدريب الميداني. وعلى سبيل المثال، فإن كلية الخدمة الاجتماعية في جامعة فلوريدا وجامعة كلورادو يلزمون طلابهم بنمط التدريب المتزامن في السنة الثالثة (يومين تدريب في الأسبوع لمدة فصلين دراسيين) أما في السنة الأخيرة للتخرج، يكمل الطلبة تدريبهم من خلال نمط تدريب الدفعة الواحدة، وهو ما يعني تدريب الطلبة لمدة فصل دراسي كامل، خمسة أيام أسبوعياً لمدة خمسة عشر أسبوعاً (Royse, 1995: 4-5).

أما كلية الخدمات الاجتماعية للدراسات العليا بجامعة فورد هام فتقدم ثلاثة نماذج من مقرر التدريب على النحو الآتي (Council of Social Work Education, 1994: 3):

١- النموذج القياسي أو المعياري (Standard Model)، وهو يشتمل على التدريب بالمؤسسات الاجتماعية لمدة سنتين اعتماداً على النمط المتزامن ولمدة ٢٨ أسبوعاً في كل عام، وبواقع ثلاثة أيام (٢١ ساعة تدريبية) في الأسبوع،

٢- النموذج الممتد (Extended Model): وهو يشتمل على سنتين من التدريب المتزامن لمدة ٤٢ أسبوعاً في كل عام ولمدة يومين (١٤ ساعة) أسبوعياً.

٣- ونموذج التدريب الميداني المخفض (Reduced Field Instruction Model): ويشتمل على التدريب في المؤسسات الاجتماعية لمدة عام كامل ٣٣ أسبوعاً لمدة أربعة أيام (٢٨ ساعة) أسبوعياً.

وأهم ما يمكن استخلاصه من الطرح السابق ما يأتي: (١) أن مقرر التدريب الميداني ليس غاية في حد ذاته بل هو وسيلة وأداة قابلة للتشكيل والتعديل والتطوير في ضوء الأهداف المرغوب تحقيقها منه، (٢) وأن مقرر التدريب ليس له نمط وحيد يطبق في كل برامج تعليم الخدمة الاجتماعية، (٣) وأنه مقرر مرن يتم تصميمه في ضوء طبيعة البرنامج التعليمي، وظروف مؤسسات التدريب، وأوضاع المجتمع، (٤) إن نمط تدريب الدفعة الواحدة المتطور يتضمن تدريباً متواصلًا لفصل دراسي واحد، ولمدة أربعة أو خمسة أيام أسبوعياً، مع إمكانية دراسة بعض المقررات الأخرى. ومن هنا، فإن

إجراء هذا البحث يمكن أن يفيد في تطوير مقرر التدريب الميداني لقسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، وتوجيهه نحو تدريب الدفعة الواحدة بدلاً من النمط الحالي. ولعل البداية تكون بالتعرف إلى اتجاهات طلبة التدريب ومشرفيه نحو مقترح تطوير مقرري التدريب، واتجاهاتهم نحو المقررين بوضعها الحالي.

ثالثاً: اتجاهات الطلبة والمشرفين نحو التدريب الميداني وأثر ذلك على الاستفادة منه:

تعد دراسة الاتجاهات بشكل عام من الموضوعات التي تهتم بها العديد من التخصصات والعلوم، وذلك نظراً لأن دراسة اتجاهات الأفراد تساعد على توضيح العلاقة بين النشاط الذهني أو العقلي والسلوك الفعلي. وبمراجعة الدراسات السابقة الأجنبية التي تناولت التدريب في الخدمة الاجتماعية، يتضح أنه لا توجد بحوث تناولت نمط تدريب الدفعة الواحدة ومقارنته بأنماط التدريب الأخرى، كما لا توجد دراسات تناولت اتجاهات الطلبة أو المشرفين نحو هذا النمط من التدريب. وقد يرجع ذلك إلى أن تصميم مقررات التدريب يتم بناء على تقدير دقيق عند بناء البرامج الدراسية، وفي ضوء العديد من المتغيرات كطبيعة البرنامج وتركيزه على الجوانب الإكلينيكية أو الجوانب التي تتصل بالسياسات الاجتماعية، وفي ضوء طبيعة المجالات التي يركز عليها البرنامج، ومتغيرات الإشراف، واستيعاب مؤسسات التدريب ... وغير ذلك من متغيرات.

وعلى صعيد البحوث والدراسات العربية، فقد وجد الباحث عدداً من الدراسات التي تناولت التدريب الميداني من زوايا متعددة منذ الستينات من القرن الماضي وحتى العقد الأول من الألفية الثالثة. وقد أوائل هذه الدراسات: دراسة "جلال، سعد، وسلطان" عن التدريب الميداني في عام ١٩٦٦، ثم توالى البحوث والدراسات منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا. وقد ركزت بعض من هذه الدراسات على تقويم التدريب الميداني في بعض التخصصات مثل بحوث: (أبو المعاطي، ماهر، ١٩٨٦)، و(قاسم، حسن، ١٩٨٧)، كما تناولت بحوث أخرى بعض مشكلات ومعوقات التدريب الميداني مثل دراسات: (جبريل، ثريا عبدالرؤوف، ١٩٨٧)، و(عثمان، عبد الرحمن صوفي، ١٩٨٨)، و(عمران، نصر خليل، ١٩٨٨)، و(عجمي، ١٩٨٩)، و(بشير، ١٩٨٩)، و(منصور، سمير، ١٩٩٠)، و(بغدادى، محمد حسين، ١٩٩٠)، (النجار، مصطفى ١٩٩١)، و(عويضة، سعيد عبد العزيز، ١٩٩٢)، و(مصطفى، مجدي محمد، وغلاب، ٢٠٠٠)، و(عنان، ٢٠٠٨). وقد تناولت دراسات أخرى مشكلات الطلبة الخاصة بالإرشاد الأكاديمي، والمشكلات النفسية والاجتماعية والمستقبل المهني وغيرها من العوامل التي يمكن أن تؤثر على العملية التدريبية ومن بينها البحوث الآتية: (بهادر، سعدية، ١٩٧٩)، و (زهرا، حامد وآخرون، ١٩٨٨)، و (حنورة، مصري، ١٩٨٨)، و(السيد، عبد الحليم محمود، وآخرون، ١٩٩١).

وما يمكن التأكيد عليه في هذا الصدد، أن الدراسة الراهنة قد تكون هي الأولى في ضوء المراجعة التي قام بها الباحث للتراث العلمي - التي تتناول قياس اتجاهات طلبة مقرر التدريب الميداني

المتزامن وبحث إمكانية تعديله إلى مقرر يعتمد نمط تدريب الدفعة الواحدة في برنامج لتعليم الخدمة الاجتماعية في المجتمع العماني والعربي. وما يمكن التأكيد عليه أيضاً أن التدريب الميداني ورغم الاهتمام به في أقسام وكليات الخدمة الاجتماعية لم يحظ بالاهتمام المناسب حتى الآن. ويؤكد "كاسبي وريد" في هذا الشأن على أن مقررات التدريب الميداني لم تلق حتى الآن الاهتمام الكافي من معلمي الخدمة الاجتماعية، وأن هناك نقصاً واضحاً في المؤلفات الخاصة بهذه المقررات. وعلى الرغم من أن بعض المؤلفات قد تناولت العديد من موضوعات مقررات التدريب، إلا أن المؤلفات المتخصصة الشاملة عنه محدودة للغاية. وما توفره هذه المؤلفات من معلومات مرتبطة بالتدريب الميداني لا تغطي جميع ما يجب تناوله، وبعض مما يقدم فيها غير منظم بشكل جيد، والبعض الآخر معلومات غير معدة للممارسة والتطبيق في مؤسسات التدريب الميداني (Caspi & Reid, 2002: 36).

وقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث العلاقة بين طبيعة اتجاه الفرد وقوته نحو شخص أو موضوع ما وتأثير ذلك في السلوك الفعلي له. فإذا كانت اتجاهات الطلبة والمشرفين إيجابية وقوية نحو نمط تدريب الدفعة الواحدة فينتوقع أن يكون تفاعلهم واستفادتهم من هذا النمط من التدريب جيدة. وإذا كانت اتجاهات الطلبة والمشرفين سلبية تجاه النمط الحالي من التدريب؛ فإنه من المتوقع أن يؤثر ذلك سلباً على استفادتهم من التدريب وتفاعلهم معه بشكل إيجابي. وتعد هذه العلاقة إحدى خصائص الاتجاهات الإنسانية، والتي يمكن إيجازها على النحو الآتي (الكندري، ٢٠١٢: ٣٢٥-٣٢٦):

- ١- إن الاتجاهات تجعل الإنسان يستجيب للأشخاص والأشياء والموضوعات بطريقة موضوعية ثابتة.
- ٢- قد تكون الاتجاهات قوية تقاوم التعديل أو التغيير أو ضعيفة قابلة للتغيير بسهولة.
- ٣- إن الاتجاهات متعلمة ومكتسبة.
- ٤- إنها لا تتكون من فراغ ولكنها تمثل دائماً علاقة بين الفرد وموضوعات محددة.
- ٥- يغلب على الاتجاه طابع الذاتية أكثر من الموضوعية.
- ٦- تتسم بالثبات النسبي.
- ٧- تتسم بأن لها صفة الثبات والاستمرار.
- ٨- تتسم بالدينامية وإمكانية التغيير تحت ظروف معينة.

ويرى "أبو النيل" أن خاصية توجيه الاتجاهات للسلوك الإنساني تعد من أهم خصائص الاتجاه، إذ أن الشخص يكون بالنسبة لاتجاهه مع أو ضد شيء ما (أبو النيل، ٢٠١٣: ٣٥٣). وكذلك يؤكد "فريزر وزملاؤه" أن العلاقة بين اتجاهات الفرد وتصرفاته الفعلية هي علاقة تتصف بالانسجام والاتفاق بصفة عامة، وأنه من المنطقي افتراض أن اتجاهات الأفراد تكمن خلف سلوكهم وتوجهه بطريقة ما. ويعني ذلك أن اتجاهات الفرد الإيجابية نحو شخص أو فكرة أو موضوع معين سوف تؤدي به إلى سلوك إيجابي مناسب (فريزر وزملاؤه، ٢٠١٢: ٣١٨).

من ناحية أخرى، فإنه يمكن التنبؤ بسلوك الفرد بناء على معرفة اتجاهه، وهذا ما أكد عليه العديد من المتخصصين في علم النفس الاجتماعي (أبو النيل، ٢٠١٣: ٣٥٤). ويشير "وهيب وزيدان" إلى قاعدة إن الاتجاهات توضح وجود علاقة بين الفرد للمثيرات الاجتماعية من اتساق واتفاق يسمح بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المثيرات الاجتماعية المعينة، وأن الاتجاه قد يكون قوياً ويظل قوياً على مر الزمن ويقاوم التعديل والتغيير، وقد يكون ضعيفاً فيمكن تعديله وتغييره. كما يؤكدان على أن قياس الاتجاهات النفسية الاجتماعية يبسر التنبؤ بالسلوك، ويلقي الأضواء على صحة أو خطأ الافتراضات أو النظريات القائمة، ويزود الباحثين بميادين تجريبية مختلفة. وبذلك تزداد معرفته بالعوامل التي تؤثر في نشأة الاتجاه وتكونه واستقراره وثبوته وتحوله وتطوره وتغييره البطيء المتدرج أو السريع المفاجئ. وكذلك فإن قياس الاتجاهات مفيد إذا أردنا تعديل أو تغيير اتجاهات جماعة نحو موضوع معين (وهيب؛ زيدان، ٢٠١٢: ١٣٥-١٣٩).

غير أن موضوع البحث لا يتعلق فقط بالتعرف إلى اتجاهات الطلبة الدارسين ومشرفيهم وقبولهم أو رفضهم لمقرر التدريب الميداني بوضعه الحالي، أو بقبولهم أو رفضهم للتصور المقترح لنمط تدريب الدفعة الواحدة؛ بل إن الأمر يتعلق بالمتغيرات الفعلية على الصعيد المعرفي والوجداني والسلوكي التي كونت هذا الاتجاه، والصعوبات الفعلية التي واجهها الطلبة في دراستهم لمقرر التدريب وأدت بهم لتكوين اتجاههم نحوه. كما يتعلق أيضاً برأي الطلبة والمشرفين في مدى استفادة الطلبة من التدريب، وتصوراتهم عن الوضع الأفضل لمقرر التدريب في ضوء نظام الدراسة الذي ينخرطون فيه بقسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي.

وفي هذا الصدد، يؤكد "أبو النيل" أن مكونات الاتجاه تتضمن ثلاثة مكونات رئيسية هي: المكون المعرفي، والمكون العاطفي، والمكون السلوكي، ويشير إلى أن اتجاهات الأفراد دائماً ما يكون ورائها جوانب معرفية وعاطفية تجعلهم يقبلون أو يرفضون فكرة معينة، وتجعل قبولهم أو رفضهم يتسم بالقوة أو الضعف (أبو النيل، ٢٠١٣: ٣٥٤). ومن ثم، فإن المتوقع أن اتجاهات الطلبة سواء كانت إيجابية أو سلبية، قوية أو ضعيفة تجاه نمط التدريب الحالي أو المتوقع لم تأت من فراغ، وإنما غالباً ما سيكون وراءها أسباب موضوعية أدت إليها. وهذا ما أكد عليه بعض المتخصصين عندما أشاروا إلى أن الاتجاهات تتكون كنتيجة لعمليات التعلم، والتي يتم من خلالها اكتساب المعلومات والحقائق وما يرتبط بهذه المعلومات من مشاعر وانفعالات. فالطفل الذي يشاهد أحد الأفلام التي تتناول الدور البطولي أو الوطني لممثل معين يكون اتجاهات إيجابية حيال هذا الممثل، ويكون كذلك اتجاهات إيجابية حول فكرة البطولة والوطنية (ربيع، ٢٠١١: ٢٦٧).

وهكذا، فمن المتوقع أن تكون اتجاهات الطلبة نحو التدريب المتزامن بوضعه الحالي قد ارتكزت على جوانب معرفية تتصل بمعلومات وحقائق خبرها الطلبة خلال انخراطهم في مقرري التدريب، وكونوا من خلال مشاركتهم فيهما اتجاهات مع أو ضد هذا النمط، وهي نفس المعلومات

والحقائق التي ستدفعهم لأن يكونوا مع أو ضد التصور المقترح لأن يتحول التدريب الميداني إلى نمط تدريب الدفعة الواحدة.

من جهة أخرى، يمكن تفسير تأثير اتجاهات طلبة التدريب الميداني ومشرفيه على كفاية التدريب وفعاليتها في ضوء نظرية الأنساق العامة General systems Theory". إذ هي نظرية تتميز بطبيعتها المادية-الاجتماعية-النفسية ومفاهيمها ونماذجها التي تجعلها صالحة للتطبيق على الظواهر المادية وغير المادية وعلى الأنساق العضوية والاجتماعية. وتسعى هذه النظرية إلى توضيح سلوك البشر والمجموعات بشكل شامل، وذلك من خلال دراسة المكونات المتفاعلة لأي نسق، والضوابط التي تمارس أشكالاً من التحكم في الأجزاء الفرعية للنسق لكي يصبح متوازناً ومستقرًا (Barker, 2003: 176).

وإذا كان النسق كما عرفه "سكايتنر Skyttner" كل متكامل منظم، يتكون من مجموعة من الأجزاء المرتبطة ببعضها والمتفاعلة مع بعضها، والمتساندة وظيفياً، والتي تسعى لتحقيق أهداف معينة (Skyttner, 2002: 58)؛ فإن هذا التعريف ينطبق على برنامج تعليم الخدمة الاجتماعية، وكذلك على التدريب الميداني كنسق فرعي له. فالتدريب الميداني -كنسق فرعي للبرنامج الدراسي- هو نسق في حد ذاته لأن له الخصائص المميزة للنسق الاجتماعي. فالتدريب له محدداته، وأهدافه التي يسعى لتحقيقها والتي تتسق مع الهدف العام للبرنامج الدراسي، ومدخلاته من طلبة التدريب والعملاء والمشرفين وإداريي المؤسسات الاجتماعية والمنهج الدراسي والأسس واللوائح التي تنظم العمل، وله مخرجاته أيضاً من النشاطات والخبرات المكتسبة، وتتم فيه عمليات تحويلية تؤدي إلى إنتاج المخرجات المطلوبة، وبين أجزائه روابط وتفاعل متبادل، ويستفاد من التغذية العكسية التي تتم للتعرف على مدى ما حققه هذا النسق من أهداف وكذلك اكتشاف الثغرات التي تحتاج إلى علاج ومواجهة. ويضاف إلى هذه الخصائص أن التدريب الميداني أنه يتميز بالتكامل بين أجزائه المكونة له والتنسيق بين هذه الأجزاء، ويستورد الطاقة اللازمة لعمله (سليمان وآخرون، ٢٠٠٥: ٥٢-٥٥).

وإلى جانب اهتمام نظرية الأنساق العامة بمفاهيم كالحدود، والأدوار، والعلاقات، وانسياب وتدفق المعلومات بين أجزاء النسق أو بين أفراد المجتمع؛ فإنها تقدم تفسيراً للسلوك الكلي أو العام للنسق في ضوء تفاعل أنساقه الفرعية. ويؤكد "سكايتنر" أن سلوكيات الأجزاء الفرعية للنسق تؤثر على السلوكيات الكلية (Skyttner, 2002: 58). وتأسيساً على ذلك فإن اتجاهات الطلبة والمشرفين على مقرري التدريب يمكن أن تؤثر على فعاليتها ومخرجاته. ويمكن القول إن الاتجاهات غير الإيجابية سواء لدى الطلبة أو مشرفي التدريب نحو نظام التدريب يمكن أن يؤثر سلباً في مخرجاته وتحقيقه لأهدافه.

من جهة أخرى، فإن مفهوم فقد الطاقة "Entropy"، والذي يحدث أثناء العمليات يمكن أن يؤثر في قدرة نسق التدريب بمكوناته وأجزائه على تحقيق الأهداف المرجوة منه.

المبحث الثالث : نتائج البحث وأهم مقترحاته

يتناول هذا المبحث عرض النتائج التي توصل إليها البحث. ويبدأ هذا العرض بوصف مجتمع البحث، ثم عرض للنتائج في ضوء الأهداف والتساؤلات الأربعة المشار إليها في المبحث الأول، ويصاحب هذا العرض، نتائج المناقشة الجماعية البؤرية لشرح وتدعيم النتائج الكمية التي توصل إليها البحث بالنتائج الكيفية، وذلك كما يلي:

أولاً: وصف مجتمع البحث:

١- مشرفو التدريب:

جدول رقم (٢)

توزيع عينة البحث من مشرفي التدريب حسب النوع ومؤسسة الإشراف (ن=٣٣)

النوع العينة	مشرفو القسم		مشرفي المؤسسات		الإجمالي
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
التكرارات	٦	٢	٦	١٩	٣٣
النسبة المئوية	١٨,١%	٦,١%	١٨,١%	٥٧,٧%	١٠٠%

يوضح جدول رقم (٢) أن عينة المشرفين قد بلغت ٣٣ مشرفاً، وأن غالبية مشرفي التدريب الميداني من الإناث، إذ يبلغ عددهن ٢١ أخصائية اجتماعية، بنسبة تصل إلى ٦٣.٨% بينما بلغ عدد الذكور ١٢ مشرفاً بنسبة تصل إلى ٣٦.٢%. ويوضح الجدول أيضاً أن مشرفي قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي قد بلغ عددهم ثمانية بنسبة تصل إلى ٢٤.٢% من حجم العينة، بينما بلغ عدد مشرفي المؤسسات ٢٥ مشرفاً بنسبة تصل إلى ٧٥.٨%.

جدول رقم (٣)

توزيع عينة البحث من مشرفي التدريب وفقاً لمجال التدريب (ن=٣٣)

المجالات	المجال المدرسي	مجال التنمية الاجتماعية	الخدمات الاجتماعية العسكرية	المجال الطبي	عدد مجالات	الإجمالي
التكرارات	٢٠	٣	١	١	٨	٣٣
النسبة المئوية	٦٠.٦%	٩.١%	٣%	٣%	٢٤,٣%	١٠٠%

يوضح جدول رقم (٣) أن أغلب عينة البحث من المشرفين يعملون في المجال المدرسي، وقد بلغ عدد هؤلاء ٢٠ مشرفاً بنسبة تصل إلى ٦٠.٦%، يلي ذلك الذين يشرفون على التدريب في عدة مجالات، ويبلغ عددهم ثمانية مشرفين بنسبة تصل إلى ٢٤.٢% من حجم العينة. كما تضم العينة ثلاثة مشرفين في مجال التنمية الاجتماعية، وأخصائي اجتماعي واحد في كل من: المجال الطبي، ومجال الخدمات الاجتماعية العسكرية. وتجدر الإشارة إلى أن المشرفين الذين يشرفون على مجالات متعددة هم المشرفون الأكاديميون من قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي.

جدول رقم (٤)

توزيع عينة البحث من مشرفي التدريب حسب التخصص (ن=٣٣)

التخصص	العدد	النسبة
العمل الاجتماعي	٢١	٦٥,٤%
علم الاجتماع	١٢	٣٦,٤%
الإجمالي	٣٣	١٠٠%

يوضح جدول رقم (٤) أن مشرفي التدريب الميداني ينتمون إلى تخصصين اثنين هما: العمل الاجتماعي ويبلغ عدد هؤلاء ٢١ مشرفاً بنسبة تصل إلى ٦٥.٤%، وعلم الاجتماع ويبلغ عددهم ١٢ مشرفاً، وتصل نسبتهم إلى ٣٦.٤%، علماً بأن بعض مشرفي تخصص علم الاجتماع حاصلين على تخصص فرعي في العمل الاجتماعي أيضاً إلى جانب تخصصهم الرئيسي في علم الاجتماع. كما تجدر الإشارة أيضاً إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين المشرفين على التدريب في المؤسسات يتم اختيار أفضلهم من قبل الوزارات والهيئات المعنية للإشراف على تدريب الطلبة.

٢- عينة طلاب التدريب الميداني:

جدول رقم (٥)

توزيع عينة البحث من طلبة التدريب حسب النوع (ن=١٤٣)

النوع العينة	ذكور		إناث		الإجمالي
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	
طلبة التدريب	١٢	٨.٤%	١٣١	٩١.٦%	١٤٣

يوضح جدول رقم (٥) أن أغلب عينة البحث من الطلبة الدارسين لمقرري التدريب الميداني هم من الإناث، حيث بلغ عددهن ١٣١ طالبة، بنسبة تصل إلى ٩١.٦%، بينما يمثل الذكور نسبة ٨.٤% من حجم عينة البحث، وهي نتيجة تتسق مع النسبة العامة للإناث في مقابل الذكور في تخصص العمل الاجتماعي. ويمثل حجم عينة البحث ٧١.٥% من إجمالي طلاب تخصص العمل الاجتماعي والبالغ عددهم ٢٠٠ طالب (١٨٢ طالبة، و١٨ طالب). ويتسق هذا مع كون مهنة العمل الاجتماعي مهنة أكثر المشتغلين بها من الإناث كما يوضح الجدول التالي.

جدول رقم (٦)

توزيع عينة البحث من طلبة التدريب حسب الفصل الدراسي (ن=١٤٣)

الفصل الدراسي	العدد	النسبة
الفصل السادس	٦٤	٤٤,٨%
الفصل السابع	٧٩	٥٥,٢%
الإجمالي	١٤٣	١٠٠%

يوضح جدول رقم (٦) أن عينة البحث قد شملت طلبة مقرري التدريب الأول والمتقدم، وأن عينة الطلبة الذين درسوا مقرر التدريب الميداني الأول (ويطرح في الفصل الدراسي السادس) قد بلغت نسبتهم ٤٤.٨%، بينما بلغت نسبة الطلبة الدارسين لمقرر التدريب المتقدم (ويطرح في الفصل الدراسي السابع) ٥٥.٢% من حجم عينة الطلبة المتدربين.

جدول رقم (٧)

توزيع عينة البحث من طلبة التدريب حسب المعدل التراكمي (ن=١٤٣)

النسبة المئوية	التكرارات	المعدل
٥,٦%	٨	ممتاز (أ)
٧٧,٦%	١١١	جيد جدا (بمختلف مستويات ب+، ب، ب-)
١٦,٨%	٢٤	جيد (بمختلف مستوياته: ج+، ج، ج-)
١٠٠%	١٤٣	الإجمالي

يوضح جدول رقم (٧) توزيع طلبة التدريب حسب المعدل التراكمي، ويتضح أن أغلب عينة البحث من الحاصلين على معدلات تراكمية ممتازة وجيدة جداً، وقد بلغت نسبة هؤلاء نحو ٨٣.٢%، بينما الحاصلين على تقدير "جيد" لا يمثلون إلا ١٦.٨% من حجم العينة. وتجدر الإشارة إلى الطلبة الملتحقين بهذا التخصص هم من الحاصلين على درجات مرتفعة في الثانوية العامة (ما بين ٨٩-٩٤%).

جدول رقم (٨)

توزيع عينة البحث من طلبة التدريب حسب مجالات التدريب (ن=١٤٣)

طلبة التدريب		فئة المبحوثين
النسبة المئوية	التكرارات	
٦٩,٢%	٩٩	المجال المدرسي
١٦,١%	٢٣	مجال التنمية الاجتماعية
٧,٧%	١٠	المجال الطبي
٤,٩%	٧	رعاية المعاقين
٢,١%	٣	الخدمات الاجتماعية العسكرية
١٠٠%	١٤٣	الإجمالي

يوضح جدول رقم (٨) أن أغلب طلاب مقرري التدريب يتدربون في المجال المدرسي والذي يضم أكثر من ١٠٤٠ مدرسة يمكن التدريب فيها ويستوعب أكبر عدد من الخريجين، وقد بلغ عدد هؤلاء ٩٩ طالباً وطالبة بنسبة تصل إلى ٦٩.٢%، يلي ذلك الطلبة الذين يتدربون في مجالات التنمية الاجتماعية بنسبة تصل إلى ١٦.١%، يلي ذلك الطلبة التدريب في المجال الطبي بنسبة ٧,٧%، ثم

مجال رعاية المعاقين، وأخيراً مجال الخدمات الاجتماعية العسكرية بنسبة ٢.١% من حجم عينة الطلبة.

جدول رقم (٩)

توزيع عينة البحث من طلبة التدريب حسب التقدير الذي حصلوا عليه في مقرر التدريب الأول (ن=٧٩)

النسبة المئوية	التكرارات	التقدير
٦٢%	٤٩	ممتاز (أ)
٣٨%	٣٠	جيد جدا (بمختلف المستويات: ب+، ب، ب-)
١٠٠%	٧٩	الإجمالي

يوضح جدول رقم (٩) أن أغلب طلبة مقرر التدريب المتقدم قد حصلوا على تقديرات مرتفعة في مقرر التدريب الأول، فهناك ٦٢% من الطلبة قد حصلوا على تقدير ممتاز، بينما حصل ٣٨% على تقدير جيد جداً. كما أنه لا يوجد من بين عينة البحث من حصل على تقدير جيد. وهي نتيجة تتسق مع النتائج العامة لطلاب مقرري التدريب بشكل عام، وذلك من واقع خبرة الباحث ومشاركته في الإشراف على التدريب الميداني لعدة سنوات في القسم. علماً بأن تقديرات الطلبة يتم وضعها من خلال ثلاثة أطراف: مشرف تدريب المؤسسة، ومشرف تدريب القسم، وممتحن ثالث من أعضاء القسم يقوم بامتحان الطلبة في نهاية الفصل الدراسي. وتعكس هذه النتائج ارتفاع مستوى أداء الطلبة في مقررات التدريب.

ثانياً: مناقشة نتائج البحث في ضوء تساؤلاته:

الإجابة عن التساؤل الأول:

هدف البحث إلى الإجابة عن التساؤل الخاص بالتعرف إلى اتجاهات الطلبة ومشرفي التدريب -الأكاديميين ومشرفي المؤسسات- نحو تفضيل نمط تدريب الدفعة الواحدة عن التدريب الميداني المتزامن. وقد كشفت نتائج البحث عن اتجاهات الطلبة ومشرفي التدريب -الأكاديميين ومشرفي المؤسسات- المؤيدة لأن يصبح التدريب الميداني لمدة فصل دراسي واحد (تدريب الدفعة الواحدة بدلاً من النمط الحالي (التدريب المتزامن)، بما يشمله ذلك من أن يكون التدريب خمسة أيام أسبوعياً وخلال فصل دراسي واحد فقط)، وذلك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (١٠)

توزيع عينة البحث من المشرفين وطلبة التدريب حسب موافقتهم على مقترح تحويل التدريب لفصل دراسي واحد

طلبة التدريب		مشرفي التدريب		عينة البحث
%	التكرارات	%	التكرارات	
٨٨.١	١٢٦	٨٧.٩	٢٩	الموافقون/غير الموافقين
				الموافقون أن يصبح التدريب فصلاً دراسياً واحداً (خمس أيام أسبوعياً)

١١.٩	١٧	١٢.١	٤	الموافقون أن يظل التدريب لفصلين دراسيين (النمط المتزامن)
١٠٠	١٤٣	١٠٠	٣٣	الإجمالي

توضح نتائج جدول رقم (١٠) موافقة أغلب مشرفو التدريب بنسبة تصل إلى ٨٧.٩% من إجمالي عينة المشرفين على أن يكون التدريب الميداني فصلاً دراسياً كاملاً (نمط تدريب الدفعة الواحدة)؛ وهو ما يعني تعديل مقرري التدريب الميداني وجمعهما في فصل دراسي واحد، وليصبح التدريب لمدة خمسة أيام متواصلة أسبوعياً، وذلك بنسبة تصل إلى (٨٨.١%). أما نسبة من لم يوافق على هذا المقترح فكانت نحو ١٢% من العينة، وهي نسبة قليلة. وتشير هذه النتائج إلى أن اتجاه عينة البحث من المشرفين والطلبة نحو تعديل التدريب الميداني ليصبح دفعة واحدة إيجابي قوي جداً، وقد بلغ معدل الموافقين على تحويل التدريب لفصل دراسي واحد بدلاً من فصلين مقابل غير الموافقين ٩ : ١، وهو معدل مرتفع كذلك. وتجدر الإشارة إلى أن أداة جمع البيانات قد تضمنت تعريفاً لكل من نمط التدريب لفصل دراسي واحد (الدفعة الواحدة)، ونمط التدريب المتزامن، وذلك للتأكد من معرفة كل مستجيب لكل نمط منهما.

نتائج جماعة المناقشة البؤرية:

وقد أوضحت نتائج المناقشة البؤرية الجماعية في معرض الإجابة عن التساؤل الأول، والذي مؤداه: هل تعتقدون أن طلبة التدريب يستفيدون الاستفادة القصوى من التدريب الميداني بصورته الحالية؟، وقد جاءت إجابة مشرفي التدريب بإجماع كامل يرون أن التدريب بنمطه الحالي جيد، ويحقق الكثير من أهداف التدريب، فهو يمكن الطلبة من تطبيق المعارف المهنية في الواقع الميداني، كما يكسب الطلبة العديد من مهارات الممارسة وخبراتها. غير أن المشرفين أشاروا إلى أن استفادة الطلبة من التدريب بوضعه الحالي مقيدة إلى حد ما بسبب طبيعة التدريب المتزامن والتي تمنع الطلبة من المشاركة الكاملة في أنشطة مؤسسات التدريب؛ إذ تنفذ العديد من النشاطات غير المتكررة ولا يحضرها الطلبة أو يستفيدوا من المشاركة فيها.

من جهة أخرى، وفي معرض الإجابة عن التساؤل الثاني، والذي مؤداه، هل توافقون على تعديل التدريب الميداني ليصبح "دفعة واحدة" بدلاً من النظام الحالي؟. أشار جميع المشاركين في المناقشة - باستثناء مشاركة واحدة- إلى أنهم يوافقون على تعديل التدريب الميداني ليصبح لمدة فصل دراسي واحد، خمسة أيام أسبوعياً بدلاً من نمط التدريب الحالي (التدريب المتزامن). وقد أكدوا أنهم يعتقدون أن نمط تدريب (الدفعة الواحدة) أفضل من النمط الحالي، وأكثر اتساقاً مع أنشطة مؤسسات التدريب، وظروف الدراسة بجامعة السلطان قابوس. وبالنسبة للمشاركات التي خالفت هذا الرأي، فقد أفادت بأن مزايا التدريب المتزامن أكثر من عيوبه، وأهم هذه المزايا أنه يمكن الطالب من التواصل مع جميع أعضاء الهيئة الأكاديمية والاستفادة من توجيهاتهم، والتواصل مع المعارف العلمية التي تتيحها دراسة

المقررات الدراسية. وأكدت أن نمط التدريب الحالي به بعض أوجه القصور، وهي أوجه يمكن معالجتها والتغلب عليها.

ومن ثم، وفي ضوء اتجاهات طلبة ومشرفي التدريب، ونتائج المناقشة الجماعية البؤرية يمكن أن نستخلص تفضيل عينة البحث لتحويل مقرري التدريب الميداني إلى نمط تدريب الدفعة الواحدة بدلاً من نمط التدريب المتزامن.

الإجابة عن التساؤل الثاني:

توصلت نتائج البحث إلى تحديد أهم الإيجابيات المتوقعة لتطبيق نمط تدريب الدفعة الواحدة من وجهة نظر الطلبة والمشرفين على التدريب. وقد شملت هذه الإيجابيات أربعة جوانب أساسية سيتم عرضها في الجداول ١٠، ١١، ١٢، ١٣. وفي نهاية عرض كل جدول ونتائجه، سيتم عرض نتائج جماعة المناقشة البؤرية ذات الصلة. وفيما يلي عرض لهذه الجداول ونتائجها على النحو الآتي:

١- تحسين قدرة الطلبة على تطبيق معارف وطرق مهارات الخدمة الاجتماعية بشكل أفضل من نمط التدريب الحالي، وذلك كما وضحه الجداول الأربعة التالية.

جدول رقم (١١)

التأثير المحتمل لتطبيق نمط تدريب الدفعة الواحدة على قدرة الطلبة على تطبيق الطرق والمعارف والمهارات المهنية

م	الفقرات	عينة المشرفين		عينة الطلبة	
		الوسط الحسابي المرجح	القوة النسبية	الوسط الحسابي المرجح	القوة النسبية
التدريب يومياً لفصل دراسي واحد (نمط تدريب الدفعة الواحدة) يساعد طلاب التدريب بشكل أفضل على:					
١	تفهم المعارف المتصلة بالخدمة الاجتماعية والتي تمارس في مؤسسة التدريب.	٤,٣٧	%٨٧,٤	٤,١٨	%٨٣,٦
٢	إتاحة فرصة أكبر لتطبيق طرق الخدمة الاجتماعية	٤,٥٩	%٩١,٩	٤,٥٦	%٩٠,١
٣	تحقيق التكامل بين المعارف النظرية والتطبيق العملي	٤,٣٦	%٨٧,٣	٤,١٢	%٨٢,٤
٤	ملاحظة سلوك العملاء بشكل متتابع ومتوالي	٣,٧٤	%٧٤,٨	٤,٥٨	%٩١,٥
٥	تكوين العلاقة المهنية وتدعيمها مع العملاء	٣,٦٥	%٧٤,٤	٣,٥٤	%٧٠,٩
٦	الاستخدام المستمر لمهارات الاتصال مع العملاء، والعاملين بمؤسسة التدريب والمشرفين.	٤,٥٣	%٩٠,٦	٤,٤٢	%٨٨,٥
٧	استخدام مهارات تكوين العلاقة المهنية وتعزيزها	٤,٤٦	%٨٩,٢	٤,٤٢	%٨٨,٥
٨	استخدام مهارات المقابلة بصورة أوسع	٤,٣٦	%٨٧,١	٤,٦٤	%٩٢,٧
٩	استخدام المهارات التأثيرية التي تستهدف تعديل السلوك.	٤,٠٦	%٨١,٣	٤,٥٨	%٩١,٥
	المتوسط المرجح والقوة النسبية	٤.٢٤	%٨٤.٧	٤.٣٤	%٨٦.٨

توضح نتائج جدول رقم (١١) أن مشرفي التدريب والطلبة المتدربين يرون أن نمط تدريب الدفعة الواحدة لفصل دراسي كامل يمكن أن يحقق تطبيقاً أفضل لطرق ومعارف ومهارات الخدمة الاجتماعية مقارنة بالنمط الحالي للتدريب (المتزامن). وقد بلغ المتوسط المرجح (Weighted Mean) لجميع الفقرات الخاصة بعينة المشرفين في هذا الجدول ٤.٢٤، كما بلغ متوسط القوة النسبية لجميع الفقرات ٨٤.٧% وهي قوة نسبية عالية جداً. أما بالنسبة للطلبة فقد بلغ المتوسط المرجح لجميع الفقرات في الجدول ٤.٣٤، وبلغ متوسط القوة النسبية ٨٦.٨%. ومن ثم يكون متوسط القوة النسبية لجميع فقرات الجدول لعينة المشرفين والطلبة ٨٥.٧٥%، وهي قوة نسبية عالية جداً.

وتوضح النتائج الخاصة بالمشرفين أن سبباً من أصل تسع فقرات في هذا البعد قد حازت على قوة نسبية عالية جداً، وأن فقرتين فقط قد حازتا على قوة نسبية عالية. وبالنسبة لعينة الطلبة فقد حصلت ثمان فقرات من أصل تسعة على متوسط حسابي مرجح، وقوة نسبية عالية جداً، بينما حصلت فقرة واحدة فقط على قوة نسبية عالية. وتؤكد تلك النتائج الاتجاه الإيجابي القوي من المشرفين على التدريب والطلبة المتدربين نحو تفضيل نمط تدريب الدفعة الواحدة، والذي يمكن أن يساعد الطلبة على تطبيق طرق مهنة الخدمة الاجتماعية ومعارفها ومهاراتها بصورة أفضل.

ويتضح من النتائج أيضاً أن مشرفي التدريب يرون أن نظام التدريب لفصل دراسي واحد (الدفعة الواحدة) يمكن أن يحسن من قدرة الطلبة المتدربين على تطبيق طرق الخدمة الاجتماعية بشكل أفضل، وذلك بوسط حسابي مرجح قدره ٤.٥٩، وقوة نسبية تصل إلى ٩١.٩% وهي قوة نسبية عالية جداً، يلي ذلك تحسين استخدام الطلبة المتدربين لمهارات الاتصال مع العملاء والمشرفين وموظفي مؤسسة التدريب، وذلك بوسط حسابي مرجح قدره ٤.٥٣، وبقوة نسبية تصل إلى ٩٠.٦% وهي قوة نسبية عالية جداً كذلك. وأكد المشرفون أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يمكن أن يحسن قدرة المتدربين على استخدام مهارات تكوين العلاقة المهنية مع العملاء، وبلغ المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة ٤.٤٦، وقوتها النسبية ٨٩.٦% وهي قوة نسبية عالية جداً. أما أقل فقرات هذا البعد من حيث المتوسط الحسابي المرجح والقوة النسبية فهما الفقرتين الخاصتين بملاحظة سلوك العملاء بشكل متواصل، وتكوين العلاقة وتدعيمها مع العملاء، وحصلت كلتا الفقرتين على متوسط حسابي مرجح قدره ٣.٧٤، ٣.٦٥ على الترتيب، وقوة نسبية قدرها ٧٤.٨%، ٧٤.٤% على الترتيب.

أما عينة الطلبة المتدربين، فقد جاءت نتائجها -كما يبين الجدول- متقاربة إلى حد كبير مع نتائج مشرفي التدريب. وتوضح النتائج أن غالبية الطلبة يرون أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يمكن أن يساعدهم على استخدام مهارات المقابلة بصورة أوسع من نمط التدريب الحالي، وذلك بمتوسط حسابي مرجح قدره ٤.٦٤، وقوة نسبية بلغت ٩٢.٧%، يلي ذلك مساعدتهم على استخدام المهارات التأثيرية التي تستهدف تعديل السلوك، وذلك بمتوسط حسابي مرجح قدره ٤.٥٨، وقوة نسبية بلغت ٩١.٥%. كما أكدت النتائج أيضاً أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يمكن أن يتيح لهم فرصة أفضل لتطبيق طرق

مهنة الخدمة الاجتماعية، وذلك بوسط حسابي مرجح قدره ٤.٥٤، وقوة نسبية قدرها ٩٠.١%. ويلاحظ أن هذه الفقرات الثلاث والتي تتصل بتطبيق طرق المهنة وبعض من مهاراتها قد حصلت على قوة نسبية عالية جداً. كما يلاحظ أيضاً أن هناك خمس فقرات في هذا البعد تتصل بتطبيق المعارف والمهارات أيضاً قد حصلت على قوة نسبية عالية جداً تتراوح بين ٨٠-١٠٠%، وهي الفقرات أرقام ١، ٣، ٦، ٧، ٩. أما أقل الفقرات من حيث المتوسط الحسابي والقوة النسبية فقد كانت التي تتصل بأن نمط تدريب الدفعة الواحدة يمكن أن يساعد الطلبة المتدربين على تكوين العلاقة المهنية وتدعيمها مع العملاء، حيث حصلت هذه الفقرة على وسط حسابي مرجح قدره ٣.٥٤، وقوة نسبية عالية بلغت ٧٠.٩%.

ويمكن تفسير هذا الاتفاق شبه التام بين عينة الطلبة والمشرفين في ضوء أن مواصلة التدريب في المؤسسات لجميع أيام الأسبوع ييسر على الطلبة تطبيق مختلف المعارف التي درسوها في المواقف التي يتعرضون لها بشكل يومي، كما يكون تطبيقهم لطرق الخدمة الاجتماعية: العمل مع الأفراد والعمل مع الجماعات وتنظيم المجتمع بصورة أفضل. إن تواجد الطلبة يومياً في مؤسسة التدريب يمكنهم من متابعة تطبيقهم لعمليات هذه الطرق سواء عندما يتعاملون مع الحالات الفردية ويجرون المقابلات الدراسية أو التشخيصية أو العلاجية، ويتابعون تقدم العلاج مع الحالات بشكل يومي ومباشر. وكذلك الحال فيما يتعلق بتكوين الجماعات -في المدارس على سبيل المثال- ومساعدة العملاء (الطلبة) على تصميم برامجها وتنفيذها وتقييمها. وما ينطبق على الطريقتين السابقتين ينطبق أيضاً على طريقة تنظيم المجتمع. ويظل العنصر المهم في هذا الشأن هو انتظام طالب التدريب وتعامله المباشر مع فريق العمل بالمؤسسة كأحد عناصرها الدائمة، ومع العملاء الذين يترددون على مؤسسة التدريب وفقاً لظروفهم وليس وفقاً لجدول حضور المتدرب إلى المؤسسة بواقع يومين متفرقين في الأسبوع. ولذلك، كانت هذه النتائج منطقية إلى حد كبير.

جدول رقم (١٢)

التأثير المحتمل لنمط تدريب الدفعة الواحدة على قدرة الطلبة على تطبيق القيم والمعايير الأخلاقية والسلوك المهني

م	الفقرة	عينة المشرفين		عينة الطلبة	
		المتوسط الحسابي	القوة النسبية	المتوسط الحسابي	القوة النسبية
التدريب يومياً لفصل دراسي واحد (الدفعة الواحدة) يتيح فرصة أكبر لطلاب التدريب على:					
١	تفهم قيم مهنة الخدمة الاجتماعية بشكل فعال بسبب الممارسة اليومية.	٤.١٤	٨٢,٨%	٤,٢٤	٨٤,٨%
٢	تعزيز ممارسة قيم المهنة كالديمقراطية وحق تقرير المصير.	٤,٤٧	٨٩,٤%	٤,٦٤	٩٢,٧%
٣	تأكيد قيمة المستفيدين والعملاء، واحترام كرامتهم والاعتماد المتبادل بين الوحدات الإنسانية.	٤,٤٧	٨٩,٤%	٤,٥٥	٩٠,٩%

٤	التصرف كشخص مهني مسؤول في مؤسسة التدريب.	٤,٤٥	%٨٩,١	٤,٥٨	%٩١,٥
٥	تكامل الشخصية المهنية لطلاب الخدمة الاجتماعية.	٤,٤٨	%٨٩,٧	٤,٨٢	%٩٦,٤
٦	اكتساب مقومات الشخصية المهنية بصورة أسرع.	٤,٦٢	%٩٢,٣	٤,٦١	%٩٢,١
٧	تطبيق أخلاقيات الممارسة وتأكيد حق العميل في خدمات اجتماعية أفضل.	٣,٩٧	%٧٩,٣	٤,٥٢	%٩٠,٣
	المتوسط المرجح والقوة النسبية	٤.٣٧	%٨٧.٤	٤.٥٧	%٩١.٣

يوضح جدول رقم (١٢) اتجاهات عينة البحث من مشرفي التدريب والطلبة المتدربين فيما يمكن أن يحققه نمط تدريب الدفعة الواحدة من تحسين قدرة الطلبة على تطبيق القيم والمعايير الأخلاقية والسلوك المهني مقارنة بالنمط المتزامن. وتشير نتائج الجدول الخاصة بمشرفي التدريب أنهم يرون أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يمكن -في حال تطبيقه- أن يساعد بصورة أكبر على تحسين قدرة الطلبة على تطبيق القيم والمعايير الأخلاقية والسلوك المهني، وبلغ المتوسط الحسابي لفقرات هذا البعد في عينة المشرفين ٤.٣٧، كما بلغت القوة النسبية ٨٧.٤%، وهي قوة نسبية عالية جداً. وبالنسبة لعينة الطلبة، فقد جاءت متقاربة مع نتائج عينة المشرفين، حيث بلغ المتوسط الحسابي لفقرات هذا البعد ٤.٥٧، كما بلغت القوة النسبية ٩١.٣% وهي قوة نسبية عالية جداً، وهي أعلى من المتوسط العام للقوة النسبية لمشرفي التدريب. وتوضح تلك النتائج أن المشرفين والطلبة يرون أن تدريب الدفعة الواحدة يمكن أن يساعدهم بصورة أفضل -في حال تطبيقه- على تطبيق القيم والمعايير الأخلاقية وممارسة السلوك المهني.

وتوضح النتائج الخاصة بالمشرفين أن ستاً من أصل سبع فقرات في هذا البعد قد حازت على قوة نسبية عالية جداً، وأن فقرة واحدة فقط قد حازت على قوة نسبية عالية. وبالنسبة لعينة الطلبة فقد حصلت جميع فقرات هذا البعد على متوسط حسابي، وقوة نسبية عالية جداً. وتؤكد تلك النتائج الاتجاه الإيجابي القوي من المشرفين على التدريب والطلبة المتدربين نحو تفضيل نمط تدريب الدفعة الواحدة فيما يتعلق بتطبيق القيم والمعايير الأخلاقية وممارسة السلوك المهني.

ويوضح الجدول أيضاً بعض النتائج التفصيلية، حيث يرى مشرفو التدريب أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يمكن أن يحسن من قدرة الطلبة المتدربين على اكتساب مقومات الشخصية المهنية بصورة أسرع مما هو عليه في ظل نمط التدريب المتزامن، وذلك بمتوسط حسابي قدره ٤.٦٢، وقوة نسبية تصل إلى ٩٢.٣% وهي قوة نسبية عالية جداً. كما توضح النتائج أيضاً أن أربع فقرات من هذا البعد قد حصلت على متوسط حسابي وقوة نسبية متقاربة جداً وهي العبارات ٣، ٤، ٥، ٦، وتراوح متوسطها الحسابي المرجح بين ٤.٤٥ إلى ٤.٤٨، كما تراوحت قوتها النسبية من ٨٩.١ إلى ٨٩.٧%، وهي قوة نسبية عالية جداً. وتتعلق الفقرات الأربعة بقدرته نمط تدريب الدفعة الواحدة على مساعدة الطلبة على تحقيق تكامل الشخصية المهنية، وتعزيز ممارسة قيم المهنة كالديمقراطية وحق

تقرير المصير، وتأكيد قيمة المستفيدين والعملاء، واحترام كرامتهم والاعتماد المتبادل بين الوحدات الإنسانية، والتصرف كشخص مهني مسؤول في مؤسسة التدريب. أما أقل الفقرات من حيث المتوسط الحسابي والقوة النسبية فقد كانت المتصلة بتطبيق أخلاقيات الممارسة وتأكيد حق العميل في خدمات اجتماعية أفضل؛ حيث بلغ متوسطها الحسابي ٣.٩٧، وقوتها النسبية ٧٩.٣%، وهي قوة نسبية مرتفعة.

أما عينة الطلبة فقد جاءت نتائجها التفصيلية متقاربة إلى حد كبير مع نتائج المشرفين، وإن كانت ذات متوسطات حسابية وقوة نسبية أعلى. وقد حصلت عبارات هذا البعد على متوسطات تتراوح بين ٤.٢٤، و ٤.٦٤، كما حصلت على قوة نسبية تتراوح بين ٨٤.٤%-٩٢.٧% وهي قوة نسبية عالية جداً. وكانت أعلى الفقرات من حيث المتوسط الحسابي والقوة النسبية على الترتيب على النحو الآتي: نمط تدريب الدفعة الواحدة يتيح فرصة أكبر للطلبة على تحقيق تكامل الشخصية المهنية لطلاب الخدمة الاجتماعية، وتعزيز ممارسة قيم المهنة كالديمقراطية وحق تقرير المصير واكتساب مقومات الشخصية المهنية بصورة أسرع، والتصرف كشخص مهني مسؤول في مؤسسة التدريب، وتأكيد قيمة المستفيدين والعملاء، واحترام كرامتهم والاعتماد المتبادل بين الوحدات الإنسانية، وتطبيق أخلاقيات الممارسة وتأكيد حق العميل في خدمات اجتماعية أفضل. وكانت أقل الفقرات من حيث المتوسط الحسابي والقوة النسبية هي الفقرة الخاصة بأن نمط تدريب الدفعة الواحدة يساعد بصورة أكبر على تفهم قيم مهنة الخدمة الاجتماعية بشكل فعال بسبب الممارسة اليومية.

وبشكل عام، تؤكد تلك النتائج مستوى الاتفاق الكبير بين نتائج الطلبة ونتائج مشرفي التدريب، وهو ما يشير إلى أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يمكن أن يساعد على ممارسة القيم، والمعايير الأخلاقية، والسلوك المهني بصورة أفضل من نمط التدريب المتزامن. ويمكن تفسير ارتفاع القوة النسبية التي حصل عليها هذا البعد في ضوء توقعات عينة البحث لمعايشة الطلبة المتدربين للأجواء الطبيعية في مؤسسة التدريب بشكل يومي على مدار فصل دراسي كامل، وهو ما يتيح لهم الرؤية والتواصل الكامل مع بيئة المؤسسة، والمتابعة القريبة لممارسات أخصائي مؤسسة التدريب، وتطبيق القيم والمعايير الأخلاقية بشكل يومي ومتواصل في مؤسسة التدريب. من جهة أخرى، فإن المشاركة في أعمال مؤسسة التدريب بشكل يومي، يتيح للطلاب المتدرب أن يشاهد السلوك المهني للأخصائي الاجتماعي بشكل طبيعي.

جدول رقم (١٣)

التأثير المحتمل لنمط تدريب الدفعة الواحدة على أداء الطلبة لمسؤوليات وأدوار الأخصائي الاجتماعي واكتساب الخبرة الميدانية

م	الفقرة	عينة المشرفين		عينة الطلبة	
		المتوسط	القوة	المتوسط	القوة

النسبية	الحسابي	النسبية	الحسابي	
التدريب يوميًا لفصل دراسي واحد (نمط الدفعة الواحدة) يمكن طلاب التدريب بصورة أكبر من:				
٩٣,٣%	٤,٦٧	٩٣,٧%	٤,٦٩	١ ممارسة مختلف مسؤوليات الأخصائي الاجتماعي
٩٥,٢%	٤,٧٦	٩٢,٤%	٤,٦٢	٢ أداء الأدوار المختلفة التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي بصورة أفضل
٩٠,٣%	٤,٥٢	٨٨,٨%	٤,٤٤	٣ التفاعل الإيجابي مع إدارة مؤسسة التدريب
٨٨,٥%	٤,٤٢	٨٧,٨%	٤,٣٩	٤ اكتساب خبرات الممارسة الفعلية.
٨٢,٤%	٤,١٢	٩١%	٤,٥٥	٥ المزيد من تراكم الخبرات الميدانية.
٨٦,١%	٤,٣	٨٩,٢%	٤,٤٦	٦ معايشة الواقع بشكل يومي ومتواصل
٨٩,٣%	٤,٤٧	٩٠,٥%	٤,٥٣	المتوسط المرجح والقوة النسبية

يوضح جدول رقم (١٣) اتجاهات عينة البحث من مشرفي التدريب والطلبة المتدربين فيما يمكن أن يحققه نمط تدريب الدفعة الواحدة - في حال تطبيقه - من تحسين قدرة الطلبة على أداء مسؤوليات وأدوار الأخصائي الاجتماعي واكتساب الخبرة الميدانية بصورة أفضل. وفيما يتعلق بعينة المشرفين فقد بلغ المتوسط العام لفقرات هذا البعد ٤,٥٣، كما بلغت القوة النسبية ٩٠,٥% وهي قوة نسبية عالية جدًا. وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات البعد هذا ما بين ٤,٣٩ إلى ٤,٦٩، كما تراوحت القوة النسبية بين ٨٧,٨% إلى ٩٣,٧%. ويلاحظ أن جميع فقرات البعد حصلت على قوة نسبية عالية جدًا. وبالنسبة لعينة الطلبة فقد كان المتوسط العام لفقرات هذا البعد ٤,٤٧، والقوة النسبية للبعد ٨٩,٣%، وهي قوة نسبية عالية جدًا. كما حصلت فقرات البعد على متوسطات عالية تتراوح بين ٤,١٢ إلى ٤,٧٦، كما تراوحت القوة النسبية لهذه الفقرات ما بين ٨٢,٤% إلى ٩٣,٣%، وهي قوة نسبية عالية جدًا. وتؤكد تلك النتائج الاتجاه الإيجابي القوي لعينة البحث من المشرفين والطلبة نحو تفضيل نمط تدريب الدفعة الواحدة وتوقع تأثيره الإيجابي على أداء الطلبة لمسؤوليات وأدوار الأخصائي الاجتماعي واكتساب الخبرة الميدانية.

كما يوضح الجدول النتائج التفصيلية الخاصة بالمشرفين؛ حيث تظهر النتائج أن أعلى فقرات هذا البعد من حيث المتوسط الحسابي والقوة النسبية هي الفقرة الخاصة بأن نمط تدريب الدفعة الواحدة يمكن أن يحسن من قدرة الطلبة على ممارسة مسؤوليات الأخصائي الاجتماعي في مؤسسة التدريب، حيث حصلت هذه الفقرة على متوسط حسابي قدره ٤,٦٩، وقوة نسبية تصل إلى ٩٣,٣% وهي قوة نسبية مرتفعة جدًا. يلي ذلك تحسين قدرة الطلبة على أداء الأدوار المختلفة التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي بصورة أفضل وبقوة نسبية تصل إلى ٩٢,٤%، يلي ذلك مساعدة نمط التدريب على اكتساب خبرات الممارسة الميدانية، وبقوة نسبية قدرها ٩٠%. كما حصلت بقية فقرات هذا البعد على متوسطات عالية جدًا تظهر أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يمكن أن يكون له تأثير أكبر على معايشة الطلبة للواقع بشكل يومي ومتواصل، وتمكين الطلبة من التفاعل مع إدارة مؤسسة التدريب بشكل

أفضل. وقد حصلت الفقرة الخاصة بأن نمط الدفعة الواحدة يمكن الطلبة من اكتساب خبرات الممارسة الفعلية على أقل متوسط حسابي وأقل قوة نسبية بلغت ٨٧.٨%، وهي قوة نسبية مرتفعة جداً. أما عينة الطلبة فقد جاءت نتائجها متقاربة إلى حد كبير مع نتائج المشرفين وإن كانت ذات متوسطات وقوة نسبية أقل. وقد حصلت معظم عبارات هذا البعد على متوسطات حسابية وقوة نسبية عالية جداً؛ حيث تتراوح المتوسطات بين ٤.١٢، و٤.٧٦، أما القوة النسبية فتتراوح بين ٨٢.٤% - ٩٥% وهي قوة نسبية عالية جداً، كما هو الحال بالنسبة لعينة مشرفي التدريب. وهو ما يعني اتفاق نتائج الطلبة مع مشرفي التدريب إلى حد كبير. ويرى الطلبة المتدربون أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يمكن أن يساعدهم بصورة أكبر على أداء الأدوار المختلفة التي يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون في مؤسسات التدريب، وذلك بمتوسط قدره ٤.٧٦، وقوة نسبية قدرها ٩٥.٢%. يلي ذلك ممارسة الأدوار المختلفة التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي بقوة نسبية قدرها ٩٣.٣%، يلي ذلك التفاعل الإيجابي مع إدارة المؤسسة بقوة نسبية قدرها ٩٠.٣%، وكذلك حصلت بقية فقرات البعد على قوة نسبية مرتفعة جداً، وهو ما يعني قوة اتجاه الطلبة نحو تفضيل نمط تدريب الدفعة الواحدة.

ويلاحظ أن هناك اتفاقاً كبيراً بين نتائج مشرفي التدريب والطلبة المتدربين تمثل في تقارب القوة النسبية لفقرات البعد من ناحية، وتقارب القوة النسبية للبعد ككل من ناحية أخرى. ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يتيح للطلبة المتدربين التواجد بشكل دائم على مدار فصل دراسي كامل، خمسة أيام أسبوعياً، بمؤسسة التدريب وهو ما يهيئ للطلبة فرصة العمل في ظل الأوضاع الطبيعية المعتادة في مؤسسة التدريب والممارسة المستمرة لنشاطات التدريب بدون انقطاع. وهذا التواجد اليومي المكثف يساعد الطلبة المتدربين على مزيد من التركيز، ولا يشتت تفكيرهم بين الدراسة والتدريب. كما يساعد هذا التواجد اليومي على ممارستهم للأدوار المهنية المختلفة للأخصائي كدور المعالج، والإداري، والمعلم...، كما يمكنهم من ممارسة المسؤوليات التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في مؤسسة التدريب؛ بل ويشجع مشرفي التدريب على تكليف الطلبة بصورة أكبر بالمزيد من المسؤوليات المهنية، والاعتماد عليهم في أداء الأعمال اليومية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي.

جدول رقم (١٤)

التأثير المحتمل لنمط تدريب الدفعة الواحدة على مؤسسات التدريب واستيعابها للطلبة

م	الفقرة	عينة المشرفين		عينة الطلبة	
		المتوسط الحسابي	القوة النسبية	المتوسط الحسابي	القوة النسبية
التدريب لفصل دراسي واحد (خمسة أيام أسبوعياً) يمكن طلاب التدريب بصورة أكبر من:					
١	يمكن أن تستوعب مؤسسات التدريب العملي طلبة التدريب يوميا لمدة فصل دراسي واحد.	٤.٤٦	٨٩.٢%	٤.٤٥	٨٩.١%

٢	نمط تدريب الدفعة الواحد في مؤسستين مختلفتين سيكون أفضل من التدريب الحالي	٤,٤٤	%٨٨,٨	٤,٤٥	%٨٩,١
٣	أعتقد أن (الطلبة) / (مشرفي المؤسسات) يفضلون تدريب الطلبة فصل دراسي كامل (خمسة أيام أسبوعياً في مؤسسة التدريب)	٤,٤٧	٨٩,٤	٤,١٨	%٨٣,٦
	المتوسط المرجح والقوة النسبية	٤.٤٦	%٨٩.٢	٤.٣٦	%٨٧.٢

يوضح جدول رقم (١٤) أن المشرفين يرون أن مؤسسات التدريب قادرة على استيعاب الطلبة لفصل دراسي كامل وبشكل يومي. وقد بلغ المتوسط الحسابي المرجح لهذا البعد في عينة المشرفين ٤.٤٦، كما بلغت القوة النسبية ٨٩.٢% وهي قوة نسبية عالية جداً. من جهة أخرى، يرى المشرفون أن نظام تدريب الدفعة الواحدة في مؤسستين مختلفتين خلال الفصل الدراسي الواحد سيكون الوضع الأفضل من التدريب في مؤسسة واحدة طوال فصل دراسي كامل، وذلك بمتوسط حسابي قدره ٤.٤٤، وقوة نسبية قدرها ٨٨.٨% وهي قوة نسبية عالية جداً كسابقاتها. كما أشار المشرفون (أكاديميين وفي المؤسسات) إلى أنهم يعتقدون أن الطلبة يفضلون أن يتدربوا لفصل دراسي واحد بدلاً من فصلين دراسيين، وذلك بمتوسط قدره ٤.٤٧، وقوة نسبية قدرها ٨٩.٤%، وهي قوة نسبية عالية جداً. وقد بلغ المتوسط العام لهذا البعد في عينة المشرفين ٤.٤٦، كما بلغت القوة النسبية ٨٩.١%، وهي قوة نسبية عالية جداً، وهو ما يؤكد تفضيل مشرفي التدريب لنمط تدريب الدفعة الواحدة.

وفيما يتعلق بعينة الطلبة المتدربين، فتوضح نتائج الجدول أن الطلبة يرون أن مؤسسات التدريب قادرة على استيعابهم خلال فصل دراسي كامل وبشكل يومي. وقد بلغ المتوسط الحسابي المرجح لعينة الطلبة ٤.٤٥، كما بلغت القوة النسبية ٨٩.١% وهي قوة نسبية عالية جداً. كما يرى الطلبة أن نظام تدريب الدفعة الواحدة في مؤسستين مختلفتين خلال الفصل الدراسي الواحد سيكون أفضل من التدريب في مؤسسة واحدة فقط، وذلك بمتوسط حسابي قدره ٤.٤٥، وقوة نسبية قدرها ٨٩.١% وهي قوة نسبية عالية جداً كسابقاتها. كما أشار الطلبة إلى أنهم يعتقدون أن المشرفين في مؤسسات التدريب والمشرفين الأكاديميين يفضلون أن يتدرب الطلبة لفصل دراسي واحد، وذلك بمتوسط حسابي مرجح قدره ٤.١٨، وقوة نسبية قدرها ٨٣.٦%، وهي قوة نسبية عالية جداً. وقد بلغ المتوسط الحسابي المرجح لهذا البعد في عينة الطلبة المتدربين ٤.٣٦، كما بلغت القوة النسبية ٨٧.٢%، وهي قوة نسبية عالية جداً، وهو ما يؤكد تفضيل طلبة التدريب لنمط تدريب الدفعة الواحدة.

وتعد نتائج المتعلقة بقدرة مؤسسات التدريب على استيعاب طلبة التدريب على مدار فصل كامل منطقية إلى حد كبير وذلك لعدد من الأسباب. فأولاً، يحرص قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي أن لا يزيد عدد الطلبة المتدربين في المؤسسة الواحدة عن ثلاثة طلاب، وبالتالي لا تعاني مؤسسات التدريب من زيادة أعداد الطلبة المتدربين في أي مؤسسة؛ ومن ثم يكون عددهم مناسباً ومتسقاً مع حجم العمل في هذه المؤسسات. ثانياً، هناك الكثير من مؤسسات التدريب في محافظة

مسقط بما يسهل توزيع الطلبة عليها بشكل ميسر. ثالثاً، هناك كثرة في أعداد العملاء في مختلف مجالات التدريب: المجال المدرسي، أو مجال تنمية المجتمع أو المجال الطبي... إلخ. وعلى سبيل المثال، فإن عبء العمل بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين في المدارس هو ٥٠٠ طالب/أخصائي اجتماعي، وهذا العدد من طلاب المدارس كثير نسبياً ويحتاج إلى أكثر من أخصائي اجتماعي واحد في المدرسة. ومعظم الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس يجدون أنفسهم مثقلين بالأعباء الإدارية والفنية والمهنية، ويحتاجون إلى من يساعدهم على القيام بهذه الأعباء. ومن ثم، فإن طلبة التدريب يقللون من الأعباء التي تقع على عاتق الأخصائيين في مؤسسات التدريب من خلال أداء بعض المهام والنشاطات المرتبطة بدور الأخصائي الاجتماعي. رابعاً، فإن تواجد طلبة التدريب والمشاركة في أنشطة مؤسسة التدريب بشكل يومي يساعد على استفادتهم من كل النشاطات التي تمارس في المؤسسات. أما من جهة مؤسسات التدريب، فإن إدارات هذه المؤسسات حريصة وبشكل جاد على أن تحقق الأهداف الموضوعية للتدريب الميداني؛ ولذلك فهي تختار له أفضل الأخصائيين الاجتماعيين، وتتابع عملية التدريب وتقيمها بشكل متواصل.

جدول رقم (١٥)

المتوسط الحسابي والقوة النسبية للإيجابيات المتوقعة من تطبيق نمط تدريب الدفعة الواحدة من وجهة نظر مشرفي وطلبة التدريب

م	البعء	عينة المشرفين		عينة الطلبة		متوسط القوة النسبية %
		المتوسط الحسابي	القوة النسبية	المتوسط الحسابي	القوة النسبية %	
1	التأثير المتوقع لنمط تدريب الدفعة الواحدة على أداء الطلبة لمسؤوليات وأدوار الأخصائي الاجتماعي واكتساب الخبرة الميدانية.	٤.٥٣	٩٠.٥%	٤.٤٧	٨٩.٣%	٨٩.٩%
2	التأثير المتوقع لنمط تدريب الدفعة الواحدة على قدرة الطلبة على تطبيق القيم والمعايير الأخلاقية والسلوك المهني.	٤.٣٧	٨٧.٤%	٤.٥٧	٩١.٣%	٨٩.٣٥%
3	التأثير المتوقع لنمط تدريب الدفعة الواحدة على مؤسسات التدريب واستيعابها للطلبة.	٤.٤٦	٨٩.٢%	٤.٣٦	٨٧.٢%	٨٨.٢%
4	التأثير المتوقع لتطبيق نمط تدريب الدفعة الواحدة على قدرة الطلبة على تطبيق الطرق والمعارف والمهارات المهنية.	٤.٢٤	٨٤.٧%	٤.٣٤	٨٦.٨%	٨٥.٨%
	المتوسط الحسابي المرجح والقوة النسبية	٤.٤	٨٨%	٤.٤٤	٨٨.٧%	٨٨.٣٥%

يوضح جدول رقم (١٥) المتوسطات الحسابية والقوة النسبية التي حصلت عليها الأبعاد الخاصة بالإيجابيات المتوقعة في حالة تطبيق نمط تدريب الدفعة الواحدة والسابق عرضها في جداول ١٠، ١١، ١٢، ١٣. ويلاحظ أن جميع الأبعاد الأربعة لمزايا وإيجابيات نمط تدريب الدفعة الواحدة من وجهة نظر عينة المشرفين والطلبة قد حصلت على متوسطات حسابية مرجحة تتراوح بين ٤.٢٤ - ٤.٥٣، وقوة نسبية تتراوح بين ٨٥.٨ - ٨٩.٩%، وهي قوة نسبية عالية جداً. وكذلك فقد بلغ المتوسط الحسابي المرجح للأبعاد الأربعة ٤.٤٢، كما بلغت القوة النسبية للأبعاد الأربعة ٨٨.٧%. وتشير نتائج الأبعاد الأربعة بوضوح إلى الاتجاهات الإيجابية القوية من عينة المشرفين والطلبة نحو تطبيق نمط تدريب الدفعة الواحدة، وهو ما يؤكد رغبة المشرفين وطلبة التدريب في التحول نحو هذا النمط من التدريب.

نتائج جماعة المناقشة البؤرية:

من جهة أخرى، وفيما يتعلق بإجابة المشاركات في جماعة المناقشة البؤرية - عن السؤال الثالث والخاص بأن التدريب وفقاً لنمط الدفعة الواحدة يمكن أن يحسن من استفادة الطلبة من التدريب مقارنة بنمط التدريب الحالي-، فقد أكدت ثمان أخصائيات من أصل تسع مشاركات أن أنماط التدريب على اختلافها لها إيجابياتها وسلبياتها، وأنه لا يوجد نمط معين صالح لكل الظروف والأوقات. وأشارن إلى أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يناسب أكثر من غيره من الأنماط ظروف طلاب تدريب الخدمة الاجتماعية في الوقت الراهن. وقد أكدت الأخصائيات المشاركات أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يمكن أن يحسن من كفاءة عملية التدريب، ومن قدرة الطلبة على تطبيق المعارف النظرية، وممارسة المهارات المهنية واكتسابها، وتنمية خبراتهم العملية في مجال عمل مؤسسة التدريب. وقد أشارت إحدى المشاركات إلى أن نمط التدريب المتزامن يمكن أن يحقق نفس الاستفادة، وأن العبرة تكمن في قدرة مشرف التدريب على تنظيم عملية التدريب، والسير وفقاً للخطة الموضوعية، وتطبيقها بشكل صحيح. وقد أوضحت جميع المشاركات أنهن طالبن بإدخال بعض التعديلات على نمط التدريب الحالي في أكثر من لقاء جمع بين مشرفي التدريب المؤسسي والأكاديمي.

من جهة أخرى، فقد أكدت أغلب الأخصائيات المشاركات في جماعة المناقشة بإجماع آراء ثمان مشاركات على أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يتمتع بالعديد من المزايا التي تتغلب على أوجه القصور في نمط التدريب الحالي، وقد أمكن حصرها في ضوء المناقشات فيما يأتي:

١. يتيح نمط تدريب الدفعة الواحدة الحضور بشكل منظم لخمس أيام أسبوعياً للطلبة المتدربين وعلى مدار فصل دراسي كامل، وهو مما يؤدي إلى زيادة ساعات التدريب الميداني.
٢. يعطي هذا النمط فرصة أكبر لممارسة مختلف الأنشطة التي تتم في مؤسسات التدريب.
٣. يتيح هذا النمط من التدريب أن يستخدم الطلبة المتدربين طرق مهنة الخدمة الاجتماعية: العمل مع الأفراد، والعمل مع الجماعات، وتنظيم المجتمع، بصورة أكبر.

٤. يتيح نمط تدريب الدفعة الواحدة تطبيق طلبة التدريب لعمليات الطرق المهنية بصورة أسهل، وكذلك متابعة ما يقومون به من عمل بشكل طبيعي ووفقاً لحاجة العملاء والمستفيدين وليس وفقاً لجدول الطلبة الدراسي الذي يحتم عليهم حضور يومين محددتين في مؤسسة التدريب، وقضاء ثلاثة أيام أسبوعياً بين فاعات الدراسة في الجامعة، وهو ما يعني أن الأساس هو حضور المحاضرات وليس ما تقتضيه متطلبات التدريب.

٥. يمكن من ممارسة الطلبة للعديد من الأنشطة الفردية، والجماعية، والمجتمعية التي تتم في أيام أخرى غير التي يحضر فيها الطلبة إلى مؤسسات التدريب وفقاً لنظام التدريب الحالي.

٦. يمكن الطلبة بصورة أكبر من المشاركة في مختلف الأنشطة والمناسبات الدينية والوطنية التي لا يشاركون فيها أحياناً في ظل نمط التدريب الحالي.

٧. يسمح هذا النمط للطلاب باكتساب المعارف من الميدان بصورة أكبر إذ يستمر تعامل الطلبة المتدربين مع مجتمع التدريب بمن فيه من مستفيدين وعملاء ومشرفين وموظفين في مؤسسة التدريب بشكل يومي. وهذا من شأنه أن يتيح للطلاب التواصل مع مجتمع التدريب بشكل دائم وغير متقطع، والتعرض لمختلف الظواهر والأحداث اليومية التي تتبدى في مؤسسات التدريب.

٨. يمكن طلاب التدريب من متابعة العمل مع الحالات الفردية والتي تمثل أحد أكثر جوانب التدريب أهمية في المؤسسات. فمن خلاله يمكن للطلاب المتدرب أن يقابل الحالة الفردية التي يكلف بالتعامل معها بشكل يومي، وفي الوقت الذي يناسب العميل والمتدرب معاً.

٩. يسمح بممارسة مهارات الممارسة سواء مع الأفراد أو الجماعات أو المجتمع المحلي بشكل متواصل ودون انقطاع.

١٠. يتيح للأخصائيين الاجتماعيين المشرفين على التدريب أن يعتمدوا على الطلبة المتدربين في أداء مختلف المهام بشكل أفضل إذ أنهم متواجدون على مدار أيام الأسبوع.

ويرى الباحث أن تفسير هذا الاتفاق الكبير بين عينة الطلبة والمشرفين، وكذلك بين الأخصائيين المشاركات في جماعة المناقشة البؤرية قد يرجع إلى الإدراك الواعي للمشرفين والطلبة لأهداف التدريب؛ حيث يتم مناقشة هذه الأهداف قبل بداية التدريب مع الطلبة وبين مشرفي التدريب الأكاديميين ومشرفي المؤسسات. ومن ثم يمكن التأكيد على إن هذه الأهداف تكون واضحة لجميع المشاركين في العملية التدريبية. وهي في الحقيقة أهداف واسعة تتضمن تمكين الطالب من تطبيق المعارف والنظريات ونماذج الممارسة التي درست على المستوى الأكاديمي، ومساعدة الطلبة على تطبيق مهارات الممارسة وقيمها وأخلاقياتها على مختلف المستويات، وممارسة أدوار ومهام الأخصائي الاجتماعي في مؤسسة التدريب، والقيام بوظيفة الأخصائي الاجتماعي واكتساب خبرة العمل المباشر مع أعضاء فريق العمل والعملاء في نفس الوقت. إن هذه الأهداف تحتاج قدر عالٍ من التركيز والجهد

حتى يمكن تحقيقها. وربما يكون ذلك سبب تفضيل عينة الطلبة والمشرفين واتفق معظم أعضاء جماعة المناقشة البؤرية على أن تدريب الدفعة الواحدة الذي يتواصل على مدار الفصل الدراسي، ولخمسة أيام أسبوعياً، وبواقع ست إلى سبع ساعات يومياً سيكون أفضل من التدريب المتزامن المتقطع. من جهة أخرى، فإن التدريب المتزامن قد طرأت عليه بعض التغييرات خلال السنوات القليلة الماضية التي ربما أضعفت من فاعليته، وأوجدت بعض المعوقات والصعوبات لطلبة التدريب والمشرفين. وأهم تغيير طرأ على التدريب المتزامن هو وضع عمادة القبول والتسجيل -ربما مدفوعة بنقص قاعات الدراسة- لبعض المحاضرات بعد انتهاء اليوم التدريبي. وربما يضطر طالب التدريب أن يحضر محاضرة لمقرر أو اثنين بعد عودته من التدريب؛ وهو ما يزيد من معاناته ويطيل أمد الدراسة إلى ما يزيد عن ١٢ ساعة متصلة، كما يضطر بعض الطلبة أحياناً إلى ترك التدريب مبكراً للحاق بالمحاضرات.

وفي ضوء نتائج جداول ١١، ١٢، ١٣، ١٤ يتضح أن عينة البحث من مشرفي التدريب والطلبة المتدربين يفضلون نمط الدفعة الواحدة، ويرون أنه يساعد بصورة أفضل على تطبيق معارف وطرق ومهارات الخدمة الاجتماعية، وتطبيق قيم وأخلاقيات المهنة وسلوكيات الأخصائيين في الواقع العملي، كما يمكنهم من ممارسة مسؤوليات وأدوار الأخصائيين الاجتماعيين بشكل عملي. ومن ثم، فقد حقق البحث هدفه الثاني والمتعلق بالوقوف على أهم الإيجابيات المتوقعة في حال تطبيق نمط الدفعة الواحدة.

الإجابة عن التساؤل الثالث:

استهدف البحث الإجابة عن التساؤل الخاص بالتعرف إلى اتجاهات طلبة التدريب والمشرفين نحو تفضيل نظام التدريب الحالي في مقابل نمط تدريب الدفعة الواحدة. ويوضح جدول (١٦) ذلك.

جدول (١٦)

اتجاهات تفضيل نمط التدريب الميداني الحالي (المتزامن) في مقابل نمط تدريب الدفعة الواحدة

م	الفقرة	عينة المشرفين		عينة الطلبة	
		المتوسط الحسابي	النسبية	المتوسط الحسابي	النسبية
١	أستطيع متابعة أنشطة التدريب التي أقوم بها في المؤسسة في ظل نظام التدريب الحالي بشكل جيد.	٢.٢٧	%٤٥.٣	٢.٤٨	%٤٩.٧
٢	أرى أنه يمكن أن يدرس الطالب مقرراته الدراسية أثناء التدريب.	١.٨٧	%٣٧.٣	٢.٠٦	%٤١.٢
٣	من الأفضل دراسة المقررات المهنية بالتزامن مع التدريب الميداني.	١.٩٢	%٣٨.٣	١.٩٧	%٣٩.٤
٤	أرى أن يكون التدريب الميداني بواقع يومين لمدة فصلين دراسيين أفضل من أن يكون التدريب لفصل	١.٧٥	%٣٥	١.٩٧	%٣٩.٤

دراسي كامل				
٥	من الأفضل أن يكون التدريب الميداني أثناء الدراسة وليس في الفصل الأخير.	١.٧٣	٣٤.٧%	١.٩٧
٦	لا أرى أي أفضلية للتدريب لمدة فصل دراسي كامل عن التدريب الحالي.	١.٧٣	٣٤.٩%	١.٦٩
٧	أعتقد أن التدريب الميداني لمدة فصل دراسي واحد يمكن أن يؤثر سلبًا على استفادة الطلبة من التدريب.	٢.١٧	٤٣.٤%	١.٥٨
	المتوسط الحسابي المرجح والقوة النسبية	١.٩٢	٣٨.٤%	١.٩٦

يوضح جدول رقم (١٦) المتوسطات الحسابية والقوة النسبية التي حصلت عليها فقرات البعد الخاص بتفضيل نمط التدريب الميداني الحالي (المتزامن) في مقابل نمط تدريب الدفعة الواحدة. وقد حصلت معظم فقرات هذا البعد على متوسطات حسابية مرجحة ضعيفة، وعلى قوة نسبية تتراوح بين الضعيفة والمتوسطة. وقد بلغ المتوسط المرجح لهذا البعد لعينة المشرفين والطلبة ١.٩٤، كما بلغت القوة النسبية ٣٨.٨% وهي قوة نسبية ضعيفة. وقد بلغ المتوسط الحسابي المرجح لجميع فقرات عينة المشرفين ٢.١٦، كما بلغت القوة النسبية ٣٨.٤% وهي قوة نسبية ضعيفة. أما بالنسبة لعينة الطلبة فقد بلغ المتوسط الحسابي المرجح لجميع فقرات البعد ١.٩٦، كما بلغت القوة النسبية ٣٩.٢% وهي قوة نسبية ضعيفة كسابقاتها. وتعكس هذه النتائج ضعف اتجاهات المشرفين والطلبة نحو نمط التدريب المتزامن، وذلك بالمقارنة مع نتائج نمط تدريب الدفعة الواحدة.

وقد كانت أعلى الفقرات من حيث المتوسط الحسابي ومن ثم القوة النسبية في عينة المشرفين في هذا البعد، هي الفقرة الخاصة بأن الطلبة يستطيعون متابعة أنشطة التدريب التي يقومون بها في مؤسسة التدريب في ظل نظام التدريب المتزامن، وبلغت القوة النسبية لهذه الفقرة ٤٥.٣% وهي قوة نسبية متوسطة، وتشير هذه النتيجة إلى أن المشرفين يرون أن نمط التدريب الحالي يؤثر سلبًا بدرجة ما على قدرة الطلبة على متابعة أنشطة التدريب. وجاءت الفقرة الخاصة باعتقاد المشرفين أن التدريب الميداني وفقاً لنمط الدفعة الواحدة يمكن أن يؤثر سلبًا على استفادة الطلبة من التدريب في الترتيب الثاني من حيث القوة النسبية، وحصلت على قوة نسبية قدرها ٤٣.٤% وهي قوة نسبية متوسطة، وتشير تلك النتيجة إلى أن المشرفين يعتقدون أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يمكن أن يكون له تأثير سلبي أيضاً على ممارسة الطلبة لنشاطات التدريب. أما بقية فقرات هذا البعد فقد حصلت على قوة نسبية ضعيفة تراوحت بين ٣٤.٧-٣٨.٣%. وهذه الفقرات هي: أنه من الأفضل دراسة المقررات المهنية بالتزامن مع التدريب الميداني، يليها من حيث القوة النسبية الفقرة الخاصة بأن المشرفين يرون أنه يمكن أن يدرس الطالب مقرراته الدراسية أثناء التدريب، يلي ذلك أن يكون التدريب الميداني بواقع يومين لمدة فصلين دراسيين أفضل من أن يكون التدريب لفصل دراسي كامل. وجميع نتائج هذه الفقرات تشير بوضوح إلى اتجاهات المشرفين الضعيفة نحو نمط التدريب المتزامن. أما أقل الفقرات

من حيث القوة النسبية فكانت الخاصة بأنه من الأفضل أن يكون التدريب الميداني أثناء الدراسة وليس في الفصل الأخير، وتلك الفقرة تشير إلى تفضيل المشرفين لنمط تدريب الدفعة الواحدة وأن يكون في الفصل الدراسي الأخير وقد حصلت هذه الفقرة على قوة نسبية ٣٤.٧%.

وفيما يتعلق بنتائج عينة الطلبة المتدربين فقد جاءت قريبة من نتائج عينة المشرفين. وقد كانت أعلى الفقرات من حيث المتوسط الحسابي ومن ثم القوة النسبية في عينة الطلبة في هذا البعد، الفقرة الخاصة بأن الطلبة يستطيعون متابعة أنشطة التدريب التي يقومون بها في المؤسسة في ظل نظام التدريب الحالي بشكل جيد، وحصلت هذه الفقرة على قوة نسبية قدرها ٤٩.٧%، وهي قوة نسبية متوسطة. ويلاحظ الاتفاق بين العينتين في حصول هذه الفقرة على أعلى قوة نسبية. وتشير تلك النتيجة إلى أن الطلبة يستفيدون من التدريب بوضعه الحالي؛ إلا أن استفادتهم كما يرون محدودة. وجاءت الفقرة الخاصة بأن التدريب المتزامن يمكن الطلبة من دراسة مقرراتهم الدراسية أثناء التدريب، في الترتيب الثاني وحصلت على قوة نسبية قدرها ٤١.٢%، وهي قوة نسبية متوسطة، وإن كانت قريبة من الضعيفة. وهذه النتيجة تشير إلى شعور الطلبة بأن نمط التدريب المتزامن بوضعه الحالي يؤثر سلباً على استفادتهم من التدريب. أما بقية فقرات هذا البعد فقد حصلت على قوة نسبية ضعيفة تراوحت بين ٣١.٥ - ٣٩.٤%. وهذه الفقرات هي: من الأفضل دراسة المقررات المهنية بالتزامن مع التدريب الميداني، وأن يكون التدريب الميداني بواقع يوميين لمدة فصلين دراسيين أفضل من أن يكون التدريب لفصل دراسي كامل، ومن الأفضل أن يكون التدريب الميداني أثناء الدراسة وليس في الفصل الأخير. وقد حصلت هذه الفقرات على قوة نسبية متساوية قدرها ١.٩٧%، ثم جاءت الفقرة الخاصة بأن الطلبة لا يرون أي أفضلية للتدريب لمدة فصل دراسي كامل عن التدريب الحالي في الترتيب التالي وحصلت على قوة نسبية قدرها ٣٣.٩%. أما أقل الفقرات من حيث القوة النسبية فحصلت على ٣١.٥%، وأشارت إلى أن الطلبة يعتقدون أن التدريب الميداني لمدة فصل دراسي واحد يمكن أن يؤثر سلباً على استفادة الطلبة من التدريب. ويلاحظ أن جميع الفقرات الخمس الأخيرة تشير بوضوح إلى أن عينة الطلبة لديهم اتجاهات ضعيفة نحو التدريب المتزامن بوضعه الحالي.

وفي ضوء ما سبق، يمكن استخلاص ما يلي: (١) أن الفقرات السبع في هذا البعد قد حصلت على متوسطات حسابية متدنية، وقوة نسبية ضعيفة؛ وهو ما يؤكد الاتجاهات غير الإيجابية نحو نمط التدريب الحالي، وتفضيل نمط تدريب الدفعة الواحدة. (٢) إن عينة المشرفين والطلبة يرون أن طلبة التدريب يستفيدون من التدريب الميداني بوضعه الحالي، وذلك على الرغم مما به من أوجه قصور. (٣) اتساق نتائج هذا الجدول مع ما سبق من نتائج تؤكد الاتجاهات الإيجابية لعينة البحث من المشرفين والطلبة نحو نمط تدريب الدفعة الواحدة.

هذا، وقد أوضحت المناقشة الجماعية البؤرية بعض من أوجه القصور التي يعانيها الطلبة والمشرفين منها في ظل التدريب المتزامن. وقد ظهر هذا جلياً في الإجابة عن التساؤل الخاص عن

أوجه القصور في نمط التدريب المتبع حالياً. وقد أوضحت المناقشات أهم هذه الأوجه على النحو الآتي:

١. قلة عدد ساعات التدريب الميداني بشكل عام؛ وهو ما يجعل من ساعات التدريب العملي غير مطابقة للمعايير المتعارف عليها على المستوى الدولي (٤٠٠ ساعة تدريب كحد أدنى).
٢. إضعاف قدرة طلاب التدريب على التواصل مع مؤسسة التدريب والعاملين فيها بصورة تتسق مع حاجة الطلبة ومؤسسة التدريب والعملاء إلى التواجد فيها بشكل يومي.
٣. تقليص فرص الطلبة للاستفادة من المشاركة في بعض النشاطات التي تتم على مدار اليوم، والتي يتسبب نمط التدريب الحالي في عدم حضورها أو المشاركة فيها.
٤. إضعاف قدرة الطلبة على تكوين العلاقة المهنية مع العملاء والمستفيدين؛ وذلك بسبب عدم انتظامهم في الحضور للمؤسسة.
٥. تشتيت فكر الطالب وجهده بين الدراسة النظرية المكثفة والتدريب الميداني والذي يحتاج إلى تركيز وجهد كبير؛ حيث يدرس الطلبة أثناء تدريبهم في المؤسسات أربعة أو خمسة مقررات أخرى بخلاف مقرر التدريب الميداني، ويستمر ذلك على مدار فصلين دراسيين.
٦. إضعاف قدرة الطلبة على التركيز في التدريب بشكل مناسب بسبب متطلبات الجمع بين الدراسة والتدريب؛ فالطالب عليه أن يؤدي العديد من الامتحانات القصيرة على مدار فصلي التدريب الميداني، وكذلك أداء امتحانات المنتصف الخاصة بكل مقرر، وامتحانات نهاية الفصل الدراسي، هذا فضلاً عن التكاليف الخاصة بالمقررات التي يدرسونها والتي يطالبون بها على مدار الفصل الدراسي.
٧. اتجاه كثير من الطلبة لاستئذان مشرفيهم لعدم حضور بعض أيام التدريب للاستعداد لامتحانات المنتصف وكذلك للاستعداد للامتحانات النهائية (بخاصة امتحانات اختياري ومتطلبات الجامعة). وهكذا، يضيع من التدريب فترة تصل إلى أسبوعين على أقل تقدير بخلاف الإجازات الرسمية والتي تصل إلى يومين تدريبيين. ومن ثم، تتقلص مدة التدريب فعلياً لتصبح ١٢ أو ١٣ أسبوعاً بدلاً من ١٦ أسبوعاً. ومن جهة أخرى، فقد أكد أعضاء الجماعة أيضاً أن بعض الطلبة الذين يحضرون إلى التدريب في أيام الامتحانات إما يطالبون الانصراف مبكراً من التدريب، أو ينشغلون باستذكار ومراجعة المقررات التي سيمتحنون فيها، أو يطلبون من المشرفين عدم تكليفهم بأية أعمال تدريبية.
٨. أكد أعضاء جماعة المناقشة أن حضور الطالب إلى مؤسسة التدريب وفقاً للنظام الحالي يضيع عليهم فرص مقابلة الحالات الفردية على النحو المنفق عليه. فأحياناً يتغيب الطالب المتدرب لظروف الامتحانات أو بسبب بعض الأنشطة الجامعية. وأحياناً، يتغيب العميل لظروفه الخاصة، أو بسبب وجود نشاط مدرسي في اليوم المحدد للمقابلة، أو بسبب أن موعد المقابلة

يأتي في نفس يوم إحدى المناسبات الوطنية أو الدينية. ولأسباب مختلفة، قد لا يرى الطالب المتدرب العميل الذي يتعامل معه لعشرة أيام أو أسبوعين متتاليين بسبب النظام الحالي، وهو ما يعيق استفادة الطلبة من التدريب.

وهكذا، يمكن القول إن اتجاهات الطلبة والمشرفين غير الإيجابية نحو نمط التدريب المتزامن المتبع في برنامج تعليم الخدمة الاجتماعية في قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي قد ارتكزت غالباً على مسوغات منطقية تطورت خلال السنوات الأخيرة لتضع بعض الصعوبات أمام طلبة التدريب، كما استشعرها المشرفين على التدريب وتأثروا بها كذلك. ومن هنا تصبح اتجاهات الطلبة والمشرفين منطقية نحو نمط تدريب جديد (نمط الدفعة الواحدة) يبدو من خلال محدداته أنه: يتغلب على قلة ساعات التدريب في النمط الحالي، ويقلل تشتت الطلبة بين التدريب والدراسة خاصة في أيام التدريب، ويعالج ضعف تركيز الطلبة في العملية التدريبية نتيجة الانشغال بدراسة عدد كبير من المقررات (٤ - ٥ مقررات مع مقرر التدريب الميداني) وبالأعمال المرتبطة بهذه المقررات من تكاليفات، وامتحانات قصيرة، وامتحانات منتصف، وامتحانات نهائية ... إلخ. ويعني هذا إن الاتجاهات الإيجابية من المشرفين والطلبة نحو نمط تدريب الدفعة الواحدة كانت مؤسسة أيضاً على قواعد منطقية.

من جهة أخرى، فإن استمرار التدريب بوضعه الحالي، وعدم التحول نحو نمط الدفعة الواحدة، أو حتى معالجة أوجه القصور في نمط التدريب الحالي، من شأنه أن يؤثر على تفاعل عناصر العملية التدريبية بشكل سلبي ويضعف توازن نسق التدريب. وهذا التوازن المختل سيكون له آثاره السلبية على فعالية التدريب، وحدث قدر من القصور في تحقيق أهدافه، وسيكون من المنطقي إضعاف النتائج المتوقعة منه. كما إن هذه الاتجاهات السلبية لدى المشرفين والطلبة تجاه النمط الحالي من التدريب يتوقع أن يكون لها تأثيرها السلبي أيضاً على العمليات التحويلية التي تتم داخل نسق التدريب. ويتوقع أيضاً أن تؤدي إلى فقد قدر من طاقة نسق التدريب (Entropy) وتبديدها، وبالتالي تأكيد إضعاف فعالية التدريب.

الإجابة عن التساؤل الرابع:

سعى البحث الراهن إلى الإجابة عن التساؤل الخاص بالتوصل إلى نمط مقترح لتطوير التدريب المتزامن المطبق حالياً. وفي ضوء ما توافر من نتائج كمية وكيفية، تمكن الباحث من وضع تصور مرتكز على نمط تدريب الدفعة الواحدة الذي يسمح بدراسة عدد قليل من المقررات مع التدريب الميداني. وقد كان من المهم قبل وضع هذا التصور الإجابة عن بعض التساؤلات التي ترتبط بأهم العقبات التي يمكن أن تؤثر على تطبيق نمط تدريب الدفعة الواحدة، والسلبيات المتوقعة لتطبيق هذا النمط والتي يجب أخذها في الاعتبار، وما إذا كان من الممكن أن يتم تدريب الطلبة في مؤسستين خلال فصل دراسي واحد. وقد طرحت هذه التساؤلات على جماعة المناقشة.

وفي ضوء مناقشات الجماعة البؤرية، أمكن تحديد أهم العقبات المتوقعة، والتي يمكن أن تؤثر على تطبيق نمط تدريب الدفعة الواحدة، وذلك على النحو الآتي:

- أ. بعض الصعوبات المتوقعة بالتنقلات من الجامعة إلى مؤسسات التدريب بشكل يومي.
 - ب. صعوبة تنفيذ نمط تدريب الدفعة الواحدة في ظل الخطة الدراسية الحالية.
 - ت. الحاجة إلى الحصول على موافقات العديد من الجهات المشاركة في العملية التدريبية كالإدارات المسؤولة عن مؤسسات التدريب الميداني في عدد من الوزارات المعنية كوزارة التربية والتعليم والتنمية الاجتماعية ووزارة الصحة...، فضلاً عن قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي وكلية الآداب وجامعة السلطان قابوس من ناحية أخرى.
- وفيما يتعلق بالسلبيات الخاصة بنمط تدريب الدفعة الواحدة، والتي يجب أخذها في الاعتبار، فقد اتفق أعضاء جماعة المناقشة على أن أي نمط تدريبي لا بد أن يكون له سلبياته في مقابل إيجابياته. وقد أشار بعض الأعضاء إلى السلبيات المتوقعة لنمط تدريب الدفعة الواحدة على النحو الآتي:
- أ. أن نمط تدريب الدفعة الواحدة يعزل الطالب لمدة فصل كامل عن الدراسة النظرية، وهو أمر لا تحبذه بعض المشاركات في جماعة المناقشة.
 - ب. هناك خوف من ملل بعض الطلبة والمشرفين من تطبيق هذا النمط من التدريب.
 - ت. قد يلقي هذا النمط من التدريب بمزيد من الأعباء على مشرفي التدريب؛ حيث عليهم أن يتابعوا الطلبة المتدربين بشكل يومي.
 - ث. عدم تطبيق هذا النمط من التدريب من قبل في المجتمع العماني؛ ومن ثم، عدم معرفة النتائج التي يمكن أن تترتب عليه.
- وفيما يتصل بإمكانية أن يكون التدريب لفصل دراسي واحد في مؤسستين مختلفتين للتدريب، أشار جميع المشاركين في المناقشة إلى أنه من الممكن أن يتم تدريب نمط الدفعة الواحدة في مؤسستين مختلفتين. بل أشاروا إلى أن ذلك من الأفضل للتدريب. وطالبوا أن تكون الفترة الأولى من التدريب لمدة شهر في غير المؤسسات التعليمية، وذلك حتى يستفيد طلاب التدريب من خبرات التدريب في مجالات التنمية أو المجال الصحي...، ثم يلي ذلك التدريب في المدارس بعد أن تكون الدراسة قد بدأت وانتظمت.

وبخصوص مقترحات المشاركات في جماعة المناقشة لزيادة فعالية التدريب الميداني لطلبة التخصص، فقد تركزت المقترحات في العناصر الآتية:

- أ. أن يكون فصل التدريب الميداني في الفصل الأخير من الدراسة.
- ب. أن يتضمن فصل التدريب دراسة مقرر أو مقررين إلى جانب التدريب الميداني حتى يظل الطلبة متواصلين مع الدراسة من ناحية، ويقلل من عبء الساعات الدراسية على الطلبة في الفصول

الأخرى من ناحية ثانية. ويشير ذلك إلى تفضيل المشاركات في جماعة المناقشة لأن يكون نمط تدريب الدفعة الواحدة متضمناً دراسة عدد قليل من المقررات إلى جانب التدريب. اقترحت المشاركات أن تكون المقررات المصاحبة للتدريب من المقررات التي يغلب عليها الطابع النظري أو الميداني. ويرى الباحث أن المقررات التي يمكن دراستها مع مقرر التدريب هي: مقرر "موضوع خاص في العمل الاجتماعي"، ومقرر "السياسة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي" أو اللغة الإنجليزية للعمل الاجتماعي".

التصور المقترح لنمط تدريب الدفعة الواحدة

توصل الباحث في ضوء النتائج السابق عرضها إلى صياغة تصور مقترح لتطبيق نمط تدريب الدفعة الواحدة على النحو الآتي:

- ١- ضم تدريس مقرري التدريب -والمخصص لهما ست ساعات معتمدة- ليدرسا في فصل دراسي واحد، ولمدة خمسة أيام أسبوعياً.
- ٢- يكون التدريب في مؤسستين مختلفتين، على أن يكون الثلث الأول منه في مجال التنمية، أو المجال الطبي، أو العسكري ...، أما ثلثي الفصل الدراسي فيخصص للتدريب في المجال المدرسي نظراً لحاجته لوقت أكبر للتدريب في مختلف أنشطته.
- ٣- يقترح الباحث أن يتضمن نمط تدريب الدفعة الواحدة دراسة مقررين بالإضافة إلى التدريب، ويقترح أن يكونا: (١) مقرر موضوع خاص في العمل الاجتماعي. ويعد هذا المقرر مقررًا تطبيقيًا، بل ومن المفيد دراسته أثناء التدريب لأنه يمكن أن تكون مؤسسة التدريب مجالاً مكانياً لتنفيذ الجانب العملي منه، (٢) مقرر اللغة الإنجليزية للعمل الاجتماعي"، وهو مقرر يمكن أن يدرس أثناء التدريب، كما يمكن أن يتم استخدام التعليم عن بعد "E Learning" في تدريسه بما يسهل على الطلبة متابعة مقرري التدريب.
- ٤- يقترح الباحث أن يتم تدريس المقررين في يومين محددتين، على أن يتم ذلك في الفترة من الساعة ١٢-٢.
- ٥- يقترح الباحث أن يتم تجريب نمط تدريب الدفعة الواحدة مع عدم تغيير خطة الدراسة الحالية لحين التأكد من فعالية هذا النمط.
- ٦- يفضل أن يتم تطبيق تدريب الدفعة الواحدة في الفصل الثامن (الفصل الدراسي الأخير).
- ٧- يتم التدريب لسبعة عشر أسبوعاً، ومنذ الأسبوع الأول، حيث لا يوجد حذف أو إضافة لأي مقررات، كما لا توجد امتحانات نهائية إلا لمقررين فقط. ومن ثم، يقضي الطالب ما بين ٤٠٠ - ٤٥٠ ساعة تدريبية خلال الفصل الدراسي، وهو ما لا يحققه نظام التدريب الحالي لفصلين دراسيين.

٨- ولتطبيق نمط التدريب الميداني المقترح، يمكن تعديل الخطة الدراسية في الفصول الثلاث الأخيرة لتكون على النحو المبين في جدول (١٧).

جدول رقم (١٧)

الساعات المعتمدة والتدريسية للفصول الدراسية الثلاث الأخيرة

نمط التدريب المقترح		نظام التدريب الحالي		نمط التدريب
ساعات تدريسية	ساعات معتمدة	ساعات تدريسية	ساعات معتمدة	عدد الساعات المعتمدة والتدريسية
١٨	١٨	٣٠	١٨	الفصل الدراسي السادس
٢٠	٢٠	٢٩	١٧	الفصل الدراسي السابع
٣٦	١٢	١٥	١٥	الفصل الدراسي الثامن
٧٤	٥٠	٧٤	٥٠	إجمالي الساعات

ويوضح جدول رقم (١٧) التعديلات الخاصة بالساعات المعتمدة والتدريسية والمقترحة في الفصول الثلاثة الأخيرة. وعلى ذلك، يدرس الطالب ١٨ ساعة معتمدة في الفصل الدراسي السادس مع تقليل الساعات التدريسية، كما سيدرس ٢٠ ساعة معتمدة في الفصل الدراسي السابع بدلاً من ١٧ ساعة مع تقليل الساعات التدريسية أيضاً. وفي الفصل الدراسي الأخير سيدرس الطالب ١٢ ساعة معتمدة تتضمن مقرري التدريب الميداني (٦ ساعات معتمدة)، ومقرر موضوع خاص في العمل الاجتماعي (٣ ساعات معتمدة)، ومقرر اللغة الإنجليزية للعمل الاجتماعي (٣ ساعات معتمدة)، بدلاً من دراسة ١٥ ساعة وفقاً للخطة الدراسية الحالية. ويلاحظ من الجدول أن الطالب سيتمتع بقدر كبير من الراحة في الفصلين السادس والسابع مقارنة بنمط التدريب المتزامن، بينما سيكون عبء التدريب والموضوع الخاص وهو مقرر نظري-عملي، في الفصل الدراسي الأخير.

مراجع البحث

- ١- أبو النصر، مدحت محمد . (٢٠٠٩). فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- ٢- أبو النيل، محمود السيد. (٢٠١٣). علم النفس الاجتماعي عربياً وعالمياً، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٣- دائرة الإحصاء. (٢٠١٦). مسقط: إدارة القبول والتسجيل بالجامعة، جامعة السلطان قابوس.
- ٤- التكريتي، وديع ياسين؛ وآخرون. (٢٠١٢). علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- ٥- السروجي، طلعت مصطفى. (٢٠١٠). الخدمة الاجتماعية الدولية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- ٦- السروجي، طلعت مصطفى، وآخرون. (٢٠٠١). مداخل منهجية في بحوث الخدمة الاجتماعية، القاهرة: مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي-جامعة حلوان.
- ٧- السكري، أحمد شفيق. (٢٠٠٠). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- ٨- الضويحي، محمد عبد العزيز. (٢٠١١). التدريب الميداني: تطبيقات علمية، الكويت: كلية العلوم الاجتماعية.
- ٩- الكندري، أحمد محمد مبارك. (٢٠١٢). علم النفس الاجتماعي المعاصر، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- ١٠- تقرير استراتيجية الجامعة ٢٠٠٩-٢٠١٣. (٢٠١٢). مسقط: جامعة السلطان قابوس.
- ١١- تقرير لجنة الاتصال الطلابي. (٢٠١٢)، قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.
- ١٢- تقرير لجنة الاتصال الطلابي. (٢٠١٤)، قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.
- ١٣- درويش، يحيى حسن. (١٩٩٨). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، بيروت: الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان.
- ١٤- ربيع، محمد شحاته. (٢٠١١). علم النفس الاجتماعي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ١٥- رجب، إبراهيم عبد الرحمن. (٢٠٠٣). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الرياض: دار عالم الكتب.
- ١٦- زيتون، كمال عبد الحميد. (٢٠٠٦). تصميم البحوث الاجتماعية: ومعالجة بياناتها إلكترونيًا، ط١، القاهرة: عالم الكتب.
- ١٧- عبدربه، مجدي محمد. (٢٠١٢). دليل الطالب إلى التدريب الميداني، بحث غير منشور، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط.
- ١٨- عنان، محمد رضا حسين. (٢٠٠٨). رؤية تفويمية لتعليم الخدمة الاجتماعية: بالتطبيق على محور المقررات الدراسية بجامعة السلطان قابوس، بحث منشور في: المؤتمر العلمي السنوي التاسع عشر لكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم: "الخدمة الاجتماعية ورعاية الفئات المعرضة للخطر في إطار المتغيرات المحلية والعالمية ٢٣-٢٤ أبريل ٢٠٠٨.
- ١٩- فريزر، كولم؛ وآخرون. (٢٠١٢). تقديم علم النفس الاجتماعي، ترجمة: فارس حلمي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢٠- فهمي، محمد سيد. (٢٠١٢). التدريب العملي والزيارات الميدانية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٢١- فهمي، محمد سيد. (٢٠١٤). الخدمة الاجتماعية بين الطرق التقليدية والممارسة العامة، الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية.

٢٢- منقريوس، نصيف فهمي. (٢٠١٤). تطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية: قضايا مهنية وبحوث ميدانية، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

المراجع الأجنبية

- 1- Anstas, Jean W. (2010). Teaching in Social Work: An Educators' Guide to Teaching and Practice. NY: Columbia University Press.
- 2- Barker, Robert. (2003). The Dictionary of Social Work, 5th ed., Washington, DC.: NASW Press.
- 3- Bogo, Marion. (2010). Achieving Competence in Social Work through Field Education, Toronto: University of Toronto Press.
- 4- Bosch, Lois. (2016). Field Evaluation for Professional Development, In: Hensley, Melissa A. (ed.), The Social Work Field Instructor's Survival Guide, NY: Springer Publication Company, LLC.
- 5- Caspi, Jonathan; Reid, William. (2002). Educational Supervision: A Task-Centered Model for Field Instruction and Staff Development, New York: Columbia University Press.
- 6- Collins, Ronald, et al. (1992). The Social Work Practicum: A Student Guide, Itasca, Ill.: F. E. Peacock Publishers, Inc.
- 7- Council on Social Work Education. (1994). Summary Information on Master of Social Work Programs, Alexandria: VA: CSWE Publications.
- 8- Council on Social Work Education, (2001), Educational Policy and Accreditation Standards, Alexandria, VA: NASW Press.
- 9- Farley, O. William, et al. (2003). Introduction to Social Work, 9th ed., Boston: Pearson Education, Inc.
- 10- Kreitzer, Linda. (2012). Social Work in Africa: Exploring Culturally Relevant Education and Practice in Ghana, Calgary, Alta.: University of Calgary Press.
- 11- Laguan-Manapol, Melba. (2014). Promoting Service-Learning as a Pedagogy for Social Work: Lessons from the Philippines, In: Nikku, Pala Raju; Hatta, Zulkarnain Ahmas (eds.), Social Work Education and Practice: Scholarships and Innovations in the Asia Pacific, Prsbane, Primrose Hall Publishing Group.
- 12- May, Tim. (2001). Social Research: Issues, Methods, and Process, Philadelphia: Open University Press.

- 13- Noble, Carolyn. (2011). Field Education: Supervising, Curricula and Teaching Methods, In: Noble, Carolyn; Henrickson, Mark (eds.), Social Work Field Education and Supervision Across Asia Pacific, Sydney: Sydney University Press.
- 14- Parrott, Lester. (2002). Social Work and Social Care, 2nd ed., London: Routledge.
- 15- Ragab, Ibrahim. (1995). Middle East and Egypt, In: Watts, Thomas D., Elliott, Doreen; Mayadas, Nazneen S., (eds.), International Handbook on Social Work Education, Westport, CT.: Greenwood Press.
- 16- Royse, David; et al. (1995). Field Instruction: A Guide for Social Work Students, 2nd, ed., White Plains, N.Y.: Longman Publishers.
- 17- Skyttner, Lars. (2002). General Systems Theory: Ideas and Applications, River Edge, NJ: World Scientific Publishing Co., Pte. Ltd.

مواقع إلكترونية:

- 18- CSWE. (2014). Field Education 2014. Spring field: Council on Social Work Education, online report on: www.cswe.org
- 19- CSWE. (2015). Finding from the 2015 of Field Education Survey, online report on: www.cswe.org